العجلة في القرآن الكريم ومضارها- دراسة وتحليل

م. ياسمين ذيبان عباس
وزارة التربية/ تربية الرصافة الأولى / التربية الإسلامية
yasameena4@gmail.com

مستخلص البحث :

هي طلب الشيء قبل وقته من دون تمهل وتفكير في عواقب الأمور، فتأتي النتائج بالندم والفشل، قال تعالى: ﴿**خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ**﴾(سُورَةُ الأنبياء: الآية 37)، أي أن المرء بفطرته عجول لذلك يجب عليه محاربة هذه الصفة الشيطانية؛ لأَنَّ ذلك دليل على قوة إيمانه وحبه للخالق (ﷻ) والرضا بقضائه وقدره، وقد بحثنا هذا الموضوع ومضاره في كتاب الله العلي العظيم وأقوال نبينا الكريم محمد (ص واله) والعلماء.

فضلاً عن أخذ المادة العلمية من بعض المراجع والمصادر ذات العلاقة بالموضوع فكان ترتيب دراسة الموضوع على النحو الآتي:

1- **التمهيد:** وقد احتوى على دراسة العجلة لغة واصطلاحاً.

2- **المبحث الأوّل:** يشمل دراسة العجلة في ضوء الآيات الكريمة الدالة عليها.

3- **المبحث الثاني:** احتوى على مضار العجلة وأسبابها وما ورد من الأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الأئمة (ع) وآراء الفقهاء فيها، وقد أكدت كلها على أنها وراء كل شر وخطأ يقع فيه الإنسان.

4- **المبحث الثالث:** تناولنا فيه كيف نستطيع التخلص من العجلة، وذكر استعجال بعض الأنبياء (ص واله)، حيث يمكن للفرد النجاة منها عن طريق الثقافة وخصوصاً الدينية، والاطلاع على القصص التي تخص العجلة لاخذ العبرة والاتعاظ والتآسي بسير الأنبياء والصالحين، والتعوذ من الشيطان عند مواجهة ظروف الحياة والتروي، والاستماع إلى نصائح الآخرين اصحاب العقول الراجحة وذوي الثقة، واستخدام نعمة العقل وترك الغضب والقلق والتوتر، والتحلي بالصبر والعلاقات الحسنة مع الناس، ونبذ الغيرة وعدم النظر والتفكير بما يمتلكه الآخرين، وثقة المرء

بنفسه وبقدراته، وتجنب تأخير الواجبات سواء كانت دينية أو في العمل، والزهد عن الدنيا وشهواتها والاتجاه إلى الأعمال الصالحة التي تضعه في الطريق الصحيح المؤدي إلى رضا الله (جل جلاله) وجناته الخالدة، وأيضاً تحدثنا عن استعجال بعض الأنبياء (ع) مثل عجلة نبي الله أدم (عليه السلام) في الخلود، واستعجال موسى (عليه السلام) مع الخضر (عليه السلام) وكذلك عجلة النبي يونس (عليه السلام) مع قومه، حيث أن عجلتهم كانت السبب في الوقوع بالذنب والخسران.

5- الخاتمة ونتائج البحث:

أ- هناك علاقة مترابطة بين العجلة لغة واصطلاحاً.

ب- أكد الله (سبحانه وتعالى) على ترك هذه الصفة في القُرآن الكريم بآيات كثيرة، وكذلك الأنبياء والعلماء والفقهاء جميعاً على الابتعاد عنها.

ت- إنَّ الإنسان يصل إلى هدفه بنجاح عن طريق القرارات المتأنية وليس بقراراته العجولة.

ث- إنها السبب في غضب الله (سبحانه وتعالى)؛ لأنه (جل جلاله) حثنا على الصبر، فمن انقاد لها خسر الأجر والثواب.

ج- هي تؤثر سلباً على الإنسان بسبب ما يترتب عنها من خيبة أمل وإحباط، فإنه يصبح غير قادر على العيش بصورة سليمة وحياته بخطر.

ح- بسببها قد يترك المرء واجب أو أن يفعل محرم، مثل أن لا يتوضأ بصورة صحيحة عند الصلاة أو كاملة.

6- التوصيات:

أ- يلزم على الفرد تهذيب طبعه والتمهل وعند الغضب لا يتخذ أي قرار؛ من أجل أن لا يندم بعد ذلك .

ب- ينبغي على الإنسان الإحاطة بالمعارف والعلوم المختلفة وبالأخص الدينية للاطلاع على ما نهى عنه الله (عز وجل) في القرآن الكريم ومنها العجلة وأيضاً الأحاديث الشريفة لنبينا الكريم (ص واله) والعلماء.

ت- من الضروري أن يتذكر الإنسان بأن العجلة نتيجة وسوسة الشيطان، فهو يتربص به كي يقع في الأخطاء والفشل ولا يحقق أهدافه المرغوبة.

ث- يجب على الفرد إدراك بأن الله (جل جلاله) أمره ووصاه بالصبر ويثيبه عليه ويعوضه عنه في الدنيا والآخرة، فسبحانه وتعالى لا يحب العجول الخطاء وهي تؤدي إلى غضبه (جل جلاله).

ج- من الواجب أن يقوم الإنسان باتباع منهج الرسول العظيم (ص واله) فهو لا يؤخر عملاً ولا واجباً بجميع شؤون حياته وليس فقط الواجبات الدينية كالصلاة، فعلى المرء الاقتداء به(ص واله) وإداء أموره وواجباته في وقتها؛ كي لا يقع في العجلة والأخطاء.

7- قائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية : العجل، الفشل، التأني

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الأنام محمد (ص واله) وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين. إنَّ العجلة من الصفات الراسخة في الإنسان ﴿**وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا**﴾[i]، يخبر الله (ﷻ) أنها من طبعه وينبهه على ضرورة التعامل ضدها، والعبد المؤمن يحاول التحكم على هذه الصفة الخطيرة ويتبع طريق التريث والتعقل من أجل أن يشق طريقه إلى الفوز والنجاح وحل ما يواجهه من المشاكل التي تمر عليه وبكل تفهم وارتخاء ويتذكر أن الاستعجال من جراء وسوسة الشيطان فهو عدوه الأوَّل ويجعله يقع في الندامة وعدم النظر إلى النتائج وما يصيبه من فشل في حين أن التأني فيه كل خير وسلامة وهو من الله (ﷻ)، قال الامام الحسن العسكري (عليه السلام): "فلا تعجل على ثمرةٍ لم تُدرك وإنما تنالها في أوانها وأعلم أن المُدبر لك أعلمُ بالوقتِ الذي يُصلح حالكَ فيه فثق بخيرتهِ في جميع أمُورك يصلحْ حالكَ ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيق قلبك وصدرك ويخشاك القنوط"[ii].

إنَّ الاستعجال لم يكن من صفات نبينا الكريم محمد (ص واله) والصالحين، والله (ﷻ) يحب العبد المؤمن المتمهل الصابر وليس العجول الخطاء. وفي ضوء هذا وبسبب ما ينتج عنها من أضرار جسيمة على الإنسان في دنياه وآخرته اخترت هذا الموضوع واردت أن أكتب فيه بحثاً

استعرض فيه بعض جوانب العجلة في ضوء القُرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وأقوال العلماء، ولأهمية الموضوع وعلاقته الوثيقة بحياة الإنسان وماله من تأثير كبير على حياته عمدت إلى مراجعة المصادر المتوفرة في المكتبات وجمعت النصوص القرآنية وبعض من الأحاديث النبوية المختصة بموضوع العجلة فضلاً عن أقوال الأئمة (ع)، فجعلت هذا البحث مشتملاً على تمهيد وثلاثة مباحث هي:

1- فأما التمهيد فقد احتوى على المعنى اللغوي والاصطلاحي للعجلة .

2- في حين درست في المبحث الأول النصوص القرآنية التي ذكرت العجلة نصاً.

3- أما المبحث الثاني فقد وضحت فيه مضار العجلة وأسبابها وما ورد من الأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الأئمة (ع) وآراء الفقهاء.

4- في حين اشتمل المبحث الثالث على كيفية التخلص من العجلة وذكر استعجال بعض الأنبياء (ع).

التمهيد: المعنى اللغوي والاصطلاحي

العجلة لغة:

العِجْلُ: وَلَدُ البقرةِ، والعِجَّوْلُ مثله، والجمعُ العَجَاجِيلُ، والأُنثى عِجْلَةٌ، وبَقَرَةٌ مُعْجِلٌ: ذَاتُ عِجْلٍ. والْعَجَلَةُ بالتحريك: التي يَجُرُّهَا الثورُ والجمعُ عَجَلٌ وأَعْجَالٌ. والْعَجَلُ والْعَجَلَةُ: خلاف البُطْءِ، والْعَاجِلُ والْعَاجِلَةُ: نقيض الآجِلِ والآجِلةِ. وقوله تعالى: ﴿**أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ**﴾[iii]، أي أَسَبَقْتُمْ. وأَعْجَلَهُ. والعُجالةُ بالضم: ما تَعَجَلته من شيء. وأعْجَلَهُ وعَجَّلَهُ تَعْجيلاً، إذا اسْتَحَثَّه. وعَجَّلْتُ اللحم: طبخته على عَجَلَةٍ. واسْتَعْجَلْتُهُ: طلبت عَجَلَتَهُ، وكذلك إذا تقدّمتهُ [iv].

العَجَلُ والعَجَلَة: السُرعةَ، والاسْتِعْجال والإعْجال والتَّعَجُّل واحد: بمعنى طَلَب العَجَلة. واسْتَعْجَل الرجلَ: حَثَّه وأَمره أَن تَعْجَل في الأَمر. وقوله تعالى: ﴿**وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ**﴾[v]، أي كيف سَبَقْتَهم، يثال: أَعْجَلَني فَعَجَلْتُ له، وتعَجَّلْتُ من الكِراءِ كذا وكذا، وعجَّلْت له من الثَّمن كذا أَي قَدَّمْت [vi].

أما في الاصطلاح: فالعجلة هي أن نقدم الشيء من قبل أن يجيء وقته، وهي بذلك تكون مذمومة [vii]. "وهي المعنى الراتب في القلب، الباعث على الاقدام على الأمور بأول خاطر، من دون توقف واستبطاء في أتباعها والعمل بها، وقد عرفت أنه من لوازم ضعف النفس وصغرها، وهو من الأبواب العظيمة للشيطان، قد أهلك به كثيراً من الناس"[viii].

إقدام المرء على أمر معين بسرعة، أول ما يخطر على ذهنه من دون تروي وتفكير في عواقب الأمور، وأن أي فعل يصدر من الإنسان من دون تأمل نتيجته الندم والخسران [ix].

المبحث الأوَّل

الآيات التي وردت فيها العجلة في القُرآن الكريم

ورد في القُرآن الكريم عدد من الآيات الكريمة التي تشير إليها منها: قال تعالى: ﴿**خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ**﴾[x].

قال الطوسي: "وقوله (**خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ**)، قال قتادة: معناه خلق الإنسان عجولا. والمراد به جنس الإنسان. وقال السدي: المعني به آدم (عليه السلام). وقال مجاهد: خلق الإنسان على تعجيل، قبل غروب الشمس يوم الجمعة. وقال أبو عبيدة: معناه خلقت العجلة من الإنسان، على القلب. وهو ضعيف، لأنه لا وجه لحمله على القلب، وقال قوم: معناه على حب العجلة، لأنه لم يخلقه من نطفة ومن علقة بل خلقه دفعة واحدة. والذي قاله قتادة، أقوى الوجوه، وقيل خلق الإنسان من عجل مبالغة، كأنه قيل هو عجلة، كما يقال: إنما هو إقبال وادبار. وقال المبرد: خلق على صفة من شأنه أن يعجل في الأمور، وقال الحسن: معناه خلق الإنسان من ضعف، وهو النطفة، وقال قوم: العجل هو الطين الذي خلق آدم منه... والاستعجال طلب الشيء قبل وقته الذي حقه أن يكون فيه دون غيره. والعجول الكثير الطلب للشيء قبل وقته. والعجلة تقديم الشيء قبل وقته، وهو مذموم. والسرعة تقديم الشيء في أقرب أوقاته، وهو محمود"[xi]. لقد تعددت الآراء في معنى "عجل" في السورة الكريمة لكن من الواضح أن أفضلها وأحسنها ما قاله قتادة (خلق الإنسان عجولا)؛لأنَّ من طبع الإنسان العجلة.

وإن لفظ الله (ﷻ) "الإنسان" المقصود به هنا جميع الناس، والإنسان بفطرته عجول ويحب العجلة في قضاء حوائجه وكل ما تشتهيه نفسه [xii]. ﴿سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ أي أن الله (ﷻ) سوف يبين ويظهر معجزاته للكفار والتي تثبت وحدانيته وعلى صدق محمد (ص واله) بوعده لكم بنزول العذاب بكم وأنه سيأتيكم عن قريب فلا تستعجلون في طلبه [xiii].

وقال تعالى في سورة الاسراء: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾[xiv]، أي أن العبد يدعو الشر ويطلبه كدعائه الخير والحاحه عليه، والباء في قوله تعالى: (بِالشَّرِّ) و (بِالْخَيْرِ) للصلة، وبهذا يكون الإنسان شديد الاستعجال ولا يأخذ بالأناة إذا رغب بشيء حتى يتروى وينظر في مدى صلاحه وفساده من اجل ان يتضح ويتبين له وجه الخير فيما يريده من الأمر فيطلبه ويحاول الوصول إليه بل يستعجل في طلبه بمجرد ما تعلق به هواه ورغبت نفسه به فربما كان فيه شراً له والنتيجة الحاصلة حدوث الضرر له وربما العكس كان له فيه الخير فينتفع به، والآية الكريمة فيها توبيخ ولوم للإنسان؛ لأنه عجول وبعجلته لا يفرق بين الخير والشر ومن غير تمييز بينهما وبين الحق والباطل، فيسأل ما يشتهيه فيرد الشر مثل ما يرد الخير ويسعى إلى الباطل كما يسعى إلى الحق [xv]. إنَّ الدعاء عبادة وهو افضل ما يتقرب به العبد الى الباري (ﷻ)، فعلى المرء ان لا يكون عجولاً ولا يسارع في طلب كل ما يجول في نفسه متناسياً ضرره، حيث أنه بعجلته لا يصبر الى ان يزول عنه ما يشعر به وما يمر عليه من احداث في حياته.

وقال محمد جواد مغنية: "في هذه الحياة حزن وفرح، ولذة وألم، ولا شيء منها بدائم، ومن هنا قيل: الدهر يومان: يوم لك ويوم عليك. ولكن بعض الناس إذا تألموا من شيء انهارت أعصابهم، وظنوا أنهم في مشكلة لا تُحل، فيدعون بالشر على أنفسهم، كما يدعون لها بالخير.. وهذا ضرب من الجهل والحمق، ولو صبروا قليلاً لذهبت آلامهم مع الأيام"[xvi].

يعطي الله (ﷻ) في هذه الآية درساً في تعلم الصبر وعدم الغضب أمام مصائب الحياة، فالدنيا دار ابتلاء وليست نعيم وسرور دائم وإنما الهناء والارتياح الذي لا يزول في الآخرة يوم لا ينفع إلاّ العمل الصالح والتقوى وعمل الخيرات، فـ(ﷻ) يحثنا وينبهنا على التأني والحلم وتجنب العجلة وسكينة النفس وعدم الخوف والجزع الذي يؤدي بالإنسان إلى التهلكة، بل يجب التوكل على الله

تعالى وحده فهو بيده الأمر كله واقدارنا ومصائرنا ترجع إليه، ويأتي الله تعالى بالخير للمتمسكين به والمخلصين لدينه وسنة نبيه محمد (ص واله)، والشر من فعل الإنسان وما اقترفته يداه.

ويؤكد الله (ﷻ) على استعجال الناس فيقول (ﷻ) في نفس السورة: **﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾**[xvii]، والمقصود إننا نريد ونرغب بحاجات وأشياء كثيرة ولا نرى منها شيئاً أو بعضها، فليس كل ما يتمناه الإنسان يحققه الله تعالى له، والآية تشير إلى أن من يسعى ويعمل لدنياه فقط غير مؤمن بشيء إلاّ مصلحته ومنفعته فإنه يستثمر نتيجة عمله وجهده هذا مع إرادة الله (ﷻ) ومشيئته، وإلا فإن الإنسان لا يصل إلى شيء إذا لم يرد الله تعالى ذلك حتى ولو سعى وعمل نهاره وليله، واعطاء الله تعالى للعبد مرهون بإرادته وهذا معنى قوله تعالى: **(مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ)** فالأمر كله لله تعالى وعلى العبد الاستسلام لما يريد ويرغب [xviii].

وقال السيد الطباطبائي في معنى قوله تعالى: "**﴿عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾** أي أسرعنا في اعطائه ما يريدهُ في الدنيا لكن لا بإعطائه ما يريده بل بإعطائه ما نريده فالأمر الينا لا إليه والأثر لإرادتنا لا لإرادته، ولا بإعطاء ما نعطيه لكل من يريد بل لمن نريد فليس يحكم فينا إرادة الأشخاص بل إرادتنا هي التي تحكم فيهم، وارادته (ﷻ) الفعلية لشيء هو اجتماع الأسباب على كينونته وتحقق العلة التامة لظهوره فالآية تدل على أن الإنسان وهو يريد الدنيا يرزق منها على حسب ما يسمح له الأسباب والعوامل التي اجراها الله في الكون وقدر لها من الأثار فهو ينال شيئاً مما يريده ويسأله بلسان تكوينه لكن ليس له إلاّ ما يهدي إليه الأسباب والله من ورائهم محيط"[xix].

فمن كانت همته مقصورة على النعمة الدنيوية عجل الله (ﷻ) له منها ما نشاء ونرغب قيد المعجل والمعجل له بالإرادة والمشيئة؛ لأنه لا أحد يجد كل ما يتمناه وليعرف ان الأمر متعلق بالمشيئة [xx]. إنَّ ما يريده الإنسان قد يكون فيه فساد فلا يجوز الإعطاء له كل ما يريد والله (ﷻ) هو العالم القادر الخبير بكل شيء. وقال تعالى: **﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ * وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾**[xxi]، والمعنى أنكم نسيتم وبعدتم عن وعظ الله (ﷻ) وتذكيره لكم؛ لأنكم **(تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ)** وهمكم وسعيكم الحصول عليها وشهواتها وتفضلونها على الآخرة، ولا تعملون من أجلها؛ لأَنَّ الدنيا لذاتها ونعيمها عاجلة، والإنسان حبه الشديد للعاجل، والآخرة متأخر ما يوجد فيها من النعيم الدائم، لذلك

تركتموها ونسيتموها، وكأنكم لم تخلقوا لها، وكأن هذه الدار هي دار القرار التي يسعى من أجلها آناء الليل والنهار، وبسبب ذلك خسرتم، فلو فضلتم الآخرة على الدنيا، وحكمتم عقلكم وفكرتم بنتائج اعمالكم لأنجحتم، وفزتم فوزاً لا خسارة فيه وربحتم وتخلصتم من الشقاء[xxii]. والمخاطب في هذه الآية الكفار الضالين عن طريق الحق والهداية، والإيمان بالله (ﷻ)، قال ابن كثير في قوله تعالى: " ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ * وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾ أي إنما يحملهم على التكذيب بيوم القيامة ومخالفة ما أنزله الله (ﷻ) على رسوله (ص واله) من الوحي الحق والقرآن العظيم إنهم إنما همتهم إلى الدار الدنيا العاجلة وهم لاهون متشاغلون عن الآخرة"[xxiii]. وهؤلاء الكفرة بنسيانهم الآخرة، وتفضيلهم الدنيا عليها سوف يعاملهم العلي القدير بالمثل وينساهم يوم الحساب العظيم ويحرمهم من جناته (ﷻ) ومن النعيم الدائم فيها بل خلودهم في جهنم وبئس المصير. وفي نفس السورة يخاطب الله (ﷻ) نبيه محمد (ص واله) بقوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾[xxiv]، والمقصود به هنا استعجال النبي الكريم (ص واله) في تلقيه الوحي من الملك وهذا تعليم للنبي (ص واله)؛ لأنه كان يسابق الملك في قراءته فأمره (ﷻ) أنه عندما يجيؤه الملك بالوحي أن يستمع له والله (ﷻ) تكفل له أن يجمعه في صدره وييسره لحفظه وتلاوته وتفسيره وايضاح المعنى ولهذا قال تعالى: (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ) أي تعجل بالقرآن كما قال رب العزة: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[xxv]، والمعنى واحد نحن نبينه لك ونلهمك معناه بالصورة التي نريدها وحسب الشرع، فاستمع له إذا تلاه عليك الملك ثم اقرأه كما أقرأك [xxvi]. إنَّ الله تعالى يأمر نبينا الكريم محمد (ص واله) بالصبر وعدم الاستعجال في تلقي الوحي من الملك وذلك تدريب وتعليم له على التأني والتحلي بالصبر؛ لأنه من صفات الأنبياء، وتوجيهه (ص واله) على أن يكون مثل باقي الأنبياء، فلقد تحملوا وصبروا على قومهم من أجلا اعلاء كلمة الله تعالى. قال محمد جواد مغنية: "﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾[xxvii]، الكلام مستأنف على طريقة القُرآن الكريم ينتقل من موضوع إلى موضوع، سواء أوجدت المناسبة أم لم توجد، قال الامام الصادق (عليه السلام): "إنَّ الآية الواحدة يكون أولها في شيء، وآخرها في شيء آخر..."[xxviii]،

والخطاب في لا تحرك للرسول الأعظم (ص واله ﷺ)، وضمير به وما بعده للقرآن، وعلينا جمعه أي نجمع القُرآن في قلبك، وقرآنه أي قراءته، فإذا قرأناه أي فإذا انتهينا من قراءة القُرآن فأشرع أنت بالتلاوة، ومجمل المعنى إذا تلا عليك جبريل القُرآن فلا تتابعه أنت في القراءة يا محمد مخافة أن يفوتك شيء منه، فنحن نجعله بكامله في قلبك، فإذا انتهى جبريل من القراءة باشر أنت بالتلاوة، وعلينا أن نعصمك من النسيان والخطأ في تلاوته وبيان أحكامه والعمل به أيضاً... مثله في الآية 114 من سورة طه"[xxix]، **﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾**أي العلم الذي يستفاد منه صاحبه ويفيد به غيره فهو العلم الذي أمر الله تعالى نبيه (ص واله) أن يستزيده منه، فكل العقائد والشرائع والأدب ليست بشيء عند الله (ﷻ) إلاّ في حالة كونها وسيلة لحياة هنيئة حسنة وجيدة لا صعوبات ولا تضييق فيها، من أجل الحياة الآخرة تتصل وتلتحم التحاماً كلياً بالعمل النافع في الحياة الدنيا، وقال الرسول الكريم (ص واله): "خير الناس عند الله أنفع الناس للناس"[xxx]، وبالتأكيد أن أنفع الناس هو الذي يعمل من أجل حياة أحسن وأفضل، ومجتمع يكون فيه الخير والتقدم والازدهار[xxxi]. إنَّ الله تعالى حين يأمر نبيه محمد (ص واله) بالزيادة في العلم فإنه أمرٌ لنا ايضاً؛ لأنه قدوتنا، قال تعالى: **﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾**[xxxii]، فيجب الاقتداء به والتآسي بنبينا الكريم (ص واله)، وفي هذه الآية يبين لنا الله تعالى مكانة العلم وما له من منزلة عنده (ﷻ) وبتشجيعه الرسول (ص واله) على العلم وتحفيزه عليه فهو تحفيز لنا وتشجيع في طلبه والسعي إليه؛ لأنه عن طريقه تتقدم الأمم إلى الامام وتتثقف شعوبها وتخرج من دائرة الجهل والتخلف والعادات القديمة، فهذا إشارة إلى فائدة العلم والنتائج العظيمة الحاصلة منه، قال النبي (ص واله): "اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وزدني علماً"[xxxiii]، وظل النبي (ص واله) طوال حياته متمسكاً بالعلم ومستمر في طلبه ويحث عليه الناس حتى توفاه الله (ﷻ). قال تعالى: **﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى * قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾**[xxxiv]. هذا خطاب من الله تعالى إلى النبي موسى (عليه السلام) لم العجلة يا موسى؟ لأنه أخذ من قومه سبعين رجلاً من أجل الذهاب معه إلى الطور، ليأخذوا التوراة، فسار بهم ولكنه عجل فتقدمهم موسى (عليه السلام)؛ بسبب الشوق إلى ربه (ﷻ)، وترك

السبعين وأمرهم أن يتبعوه إلى الجبل، فعاتبه الله (ﷻ) على ذلك، فقال: مجيباً لربه (ﷻ) **(هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي)** أي: هم قريبون مني يأتون من بعدي، **(وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى)** من أجل رضاك عني ومحبتك [xxxv].

قال الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: "غير أن شوق موسى (عليه السلام) إلى المناجاة مع الله وسماع ترتيل الوحي كان قد بلغ حداً بحيث نسي في هذا الطريق – حسب الروايات – كل شيء حتى الأكل والشرب والاستراحة، فطوى هذا الطريق بسرعة، ووصل لوحده قبل الآخرين إلى ميقات الله وميعاده. هنا نزل عليه الوحي: وما أعجلك عن قومك يا موسى؟ فأجاب موسى على الفور: قال هم أولاء على أثري وعجلت إليك رب لترضى فليس شوق المناجاة وسماع كلامك لوحده قد سلب قراري، بل كنت مشتاقاً إلى أن آخذ منك أحكام التوراة بأسرع ما يمكن لأؤديها إلى عبادك، ولأنال رضاك عني بذلك... أجل إني عاشق لرضاك، ومشتاق لسماع أمرك"[xxxvi]. نستنتج من ذلك أن الله (ﷻ) لا يحب الاستعجال ولا يحث الإنسان عليه حتى وإن كان في سبيل رضاته فهو (ﷻ) العالم العارف.

قال تعالى: **﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾**[xxxvii]. نزلت هذه الآية بالكافرين الذين يستعجلون العذاب، قالوا لرسول الله (ص واله) أرنا العذاب الذي تخوفنا به وعجلنه لنا، وجاءت بصيغة الاستفهام التوبيخ [xxxviii]. إنَّ الله تعالى غضب عليهم وعجل بالعقوبة على المشركين لمخالفتهم الرسول (ص واله) وتكذيبهم له، فكانوا يستعجلون العذاب لكفرهم [xxxix].

وقال تعالى أيضاً في استعجال الكفار العذاب: **﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾**[xl].

إنَّ الله (ﷻ) توعدهم بالعذاب فهو واقع عليهم لا محالة وأنه (ﷻ) لا يخلف وعده في انزال العذاب بهم في الدنيا، فقتل الكثير منهم يوم بدر، والآية تضمنت عذاب الدنيا والآخرة؛ لأنَّ (ﷻ) قال بعد ذلك: **(وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ)** أي أن يوماً من ايام عذابكم في الآخرة كألف سنة من سني الدنيا فكيف تستعجلون بالعذاب؟! [xli]. إنَّ قوله تعالى: **(أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ)** جواب للمشركين لاستعجالهم العذاب، أي كيف تستعجلون العذاب من الله (ﷻ) وأن نزل بكم لا

تستطيعون صرفه والهروب منه، وقوله **(وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ)** هذا خطاب للنبي محمد (ص واله)، واو الجماعة لمشركي قريش، لأنهم عندما كانوا يصرون على الكفر يتوعدهم الرسول (ص واله) بالعذاب على الشرك ويقولون أئتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين، وسواء عجل الله (ﷻ) بالعقوبة أم لم يعجل ليس بالشيء المهم ما دام الوفاء بالوعد قائم لا جدال في ذلك، وأن الله تعالى يعاقب العاصي لأوامره ويثيب العبد المؤمن المطيع له، وإن شاء عفا على العبد العاصي وإن شاء عاقب، ولكن الله (ﷻ) في هذه الآية ينفي عفوه عن العاصين، وأنه سيعذب كفار قريش لأذيتهم الرسول (ص واله) وعدم التصديق به، والامتثال لحكم الله تعالى ورسوله الكريم (ص واله)، (وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون) خطاب الله (ﷻ) للمشركين، لم تستعجلون عذاب الآخرة؟ ويوم واحد منه أشد عليهم من عذاب الف سنة من سني الدنيا، أي أن الف سنة كناية عن أهوال اليوم الموعود وهو يوم القيامة والشدة التي سيمر بها الكافرون والخلود في نار جهنم [xlii]. إنَّ استعجال الكفار العذاب استهزاء منهم ودليل على عدم إدراكهم لما سيحل بهم، وأنهم لم يتعظوا بما حل بالأقوام السابقة المخالفين لأنبيائهم وما جاؤوا به من شرائع وقوانين من العلي القدير (ﷻ)؛ بسبب بعدهم عن الإيمان بالله (ﷻ) وبقدراته الجبارة العظيمة، فهم بذلك لا يحكمون بالعقل والمنطق والبراهين، لأن النبي (ص واله) أثبت لهم بكثير من المواقف قدرة الخالق (ﷻ)، ولكنهم طغوا وتكبروا واتهموه بالسحر والجنون والكذب وغيرها من الاتهامات السيئة، فنتيجة ذلك البعد عن رحمة الباري (ﷻ) وكرمه وجناته ونيل العذاب الشديد في الدارين.

وقال تعالى: **﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾**[xliii].

قال ناس جهلة من الكافرين **﴿ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾**[xliv]، **﴿وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾**، هو يوم بدر **﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾** جهنم كالبحر الأخضر تستوقد فيه الشمس والقمر ثم يصبح هو جهنم [xlv].

قال السيد الطباطبائي: "تتضمن الآيات تذييلاً لقصص أولئك الأمم الماضية الهالكة بمثل ضربه الله (ﷻ) لاتخاذهم أولياء من دون الله فبين فيه أن بناءهم ذلك أوهن البناء ينادي ببطلانه وفساده خلق السماوات والأرض وأنهم ليس لهم من دونه من ولي كما يذكره هذا الكتاب. ومن هنا ينتقل إلى أمر النبي (ص واله) بتلاوة هذا الكتاب الذي أوحى إليه واقامة الصلاة ودعوة أهل الكتاب بقول لين ومجادلة حسناء ويجيب عن اقتراح المشركين على النبي (ص واله) أن يأتيهم بآيات غير القُرآن وأن يعجلهم بالعذاب الذي ينذرهم به... والمراد بالأجل المسمى هو الذي قضاه لبني آدم حين أهبط آدم إلى الأرض فقال: ﴿**وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ**﴾[xlvi]، وقال: ﴿**وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ**﴾[xlvii]، وهنا العذاب الذي يحول بينه وبينهم الأجل المسمى هو الذي يستحقونه لمطلق أعمالهم السيئة كما قال (ﷻ): ﴿**وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا**﴾[xlviii]، ولا ينافي ذلك تعجيل العذاب بنزول الآيات المقترحة على الرسول من غير امهال وانظار، قال تعالى: ﴿**وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ**﴾[xlix]. قوله تعالى: ﴿**يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ * يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ**﴾[l] إلى آخر الآية، تكرار (**يَسْتَعْجِلُونَكَ**) للدلالة على كمال جهلهم وفساد فهمهم وأن استعجالهم استعجال لأمر مؤجل لا معجل أولاً واستعجال لعذاب واقع لا صارف له عنهم لأنهم مجزيون بأعمالهم التي لا تفارقهم ثانياً"[li]. إنَّ الله (ﷻ) الرحيم بعباده قد يؤخر عقوبة العصاة ولا يستعجل، من أجل توبتهم كقوله: ﴿**وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا**﴾[lii] ، فهذا ليس ببعيد عن كرمه وحلمه فهو اللطيف الخبير المنان المتفضل على عباده بالرحمة وغفران الذنوب، فهم لهم موعد للعذاب ولا يستطيعون النجاة ولا يجدون أي ملجأ[liii].

قال تعالى: ﴿**وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ**﴾[liv]. يخبر الله تعالى في هذه الآية عن هؤلاء الكفار الذين طلبوا نصيبهم من العذاب قبل يوم القيامة، فسألوا الله (ﷻ) أن يعجل كتبهم التي يقرؤنها في الآخرة، وأن هذا استهزاء منهم بهذا الوعيد، والقط هنا الكتاب وأصله القطع مثل قده يقده قدا، أي قبل اليوم الذي يقف فيه الناس للحساب ويجازى كل إنسان على عمله وأفعاله[lv].

قال ابن الجوزي، قوله تعالى: **(وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا)** في سبب قولهم هذا قولان: أحدهما: إنه لما ذكر لهم ما في الجنة، قالوا هذا، قاله سعيد بن جبير، والسدي. والثاني: أنه لما نزل قوله تعالى: **﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ...﴾**[lvi] الآيات، قالت قريش: زعمت يا محمد أنا نؤتي كتبنا بشمائلنا؟! فعجل لنا قطنا، يقولون ذلك تكذيباً، قاله ابو العالية، ومقاتل، وفي المراد بالقط أربعة أقوال:

أحدها: أنه الصحيفة، قاله أبو صالح عن ابن عباس. قال الفَرَّاءُ: القط في كلام العرب: الصك. وقال أبو عبيدة: القط: الكتاب، والقطوط الكتب بالجوائز، وإلى هذا المعنى ذهب الحسن، ومقاتل، وابن قتيبة.

والثاني: أن القط: الحساب، رواه الضحاك عن ابن عباس.

والثالث: انه القضاء، قاله عطاء الخراساني، والمعنى أنهم لما وعدوا بالقضاء بينهم، سألوا ذلك.

الرابع: إنَّه النصيب، قاله سعيد بن جبير. قال الزجاج: القط: النصيب، وأصله: الصحيفة يكتب للإنسان فيها شيء يصل إليه، واشتقاق القط من قططت، أي: قطعت، فالنصيب: هو القطعة من الشيء. ثم في هذا القول للمفسرين قولان:

أحدهما: أنهم سألوه نصيبهم من الجنة، قاله سعيد بن جبير.

والثاني: سألوه نصيبهم من العذاب، قاله قتادة. وعلى جميع الأقوال، إنما سألوا ذلك استهزاء، لتكذيبهم بالقيامة"[lvii].

وقد أكد الله (ﷻ) وكرر قوله باستعجال الكفار العذاب، فقال في سُورَةُ الشعراء: **﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾**[lviii]، وقد سبق ذكرها في سورة الصافات.

إنَّ الله (ﷻ) لو متع هؤلاء الكفار بشيء من الدنيا وأخرهم سنين ثم أنزل عليهم (ﷻ) العذاب لم يغن عنهم ما متعوا في تلك السنين من النعيم، بسبب ازديادهم في المعصية واقتراف السيئات، وهذا استفهام في معنى التقرير [lix].

واستعجالهم العذاب بسبب اعتقادهم أنه غير لاحق ولا كائن بهم، وأنهم ممتعون بأعمار طويلة في أمن وسلامة وسعادة لذلك يستعجلونه بطراً واتكال منهم على الأمنيات البعيدة [lx].

قال تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾[lxi].

إنَّ مشركي قريش يستعجلون النبي (ص واله) بالعقوبة والمصائب قبل العاقبة والرفاه، فهم بذلك يستعجلون بالشر قبل الخير، بالرغم من أنهم يعلمون بما حل بالأقوام الماضية وما نزل بها من بلاء بسبب عصيانهم للخالق (ﷻ) وتكذيبهم لرسلهم [lxii].

قال ابن الجوزي: " قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ اختلفوا فيمن نزلت على ثلاثة أقوال:

أحدهما: أنها نزلت في كفار مكة، سألوا رسول الله (ص واله) أن يأتيهم بالعذاب، استهزاءً منهم بذلك، قاله ابن عباس.

والثاني: في مشركي العرب، قاله قتادة.

والثالث: في النضر بن الحارث حين قال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك، قاله مقاتل.

وفي السيئة والحسن قولان:

أحدهما: بالعذاب قبل العافية، قاله ابن عباس، ومقاتل.

والثاني: بالشر قبل الخير، قاله قتادة"[lxiii].

هذه الآية تشير إلى أن الإنسان يجب أن يتعظ بما جرى لمن قبله وليس فقط المشركين، فإن كثير من الناس لا يستفادون بتجارب غيرهم ولا يأخذون بالنصائح ولا يتعظون بما اصاب غيرهم من الشدائد والمحن والفشل؛ والسبب بذلك أنهم منقادون وراء مصالحهم الدنيوية ويضعونها في الاعتبار الأوَّل، تاركين العقل والدين.

قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[lxiv].

والمعنى لم تطلبون مجيء العذاب والهلاك، ولا تستغفرون الله (ﷻ) (ﷻ) وتسألونه الرحمة؟ ولذلك قال بعد ذلك: (لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)[lxv].

هذه الآية تتحدث عن قوم صالح (عليه السلام) فيخبر القُرآن الكريم موقفهم بعد دعوة النبي صالح (عليه السلام) إياهم إلى الإيمان، فأصبحوا فريقين فريقاً يستجيب له، وفريقاً يعارضونه (عليه السلام)، والفريق

المعارض هو الكثرة وهؤلاء استعجلوا عذاب الله (ﷻ) الذي أنذرهم به صالح (عليه السلام) بدلاً من أن يطلبوا الهداية من الله (ﷻ) ورأفته بهم شأنهم في هذا شأن مشركي قريش مع رسول الله (ص واله) فأنكر عليهم صالح (عليه السلام) أن يستعجلوا عذاب الله ولا يطلبوا هدايتهم إلى طريق الحق والنور وجاهد كثيراً محاولاً توجيههم إلى التوبة والاستغفار لعل الله (عز وجل) يشملهم برحمته الواسعة، وقد كان يصل فساد عقلهم وقلبهم أن يقول المكذبون: ﴿**اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾[lxvi]، بدلاً من قولهم: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأهدي قلوبنا إلى التصديق به واتباعه!، وهكذا كان قوم صالح (عليه السلام) يقولون، ولا يصغون لإرشاد رسولهم (عليه السلام) إلى طريق الخير والتوبة والنعيم برضا الباري (عز وجل) والفلاح في الدنيا والآخرة[lxvii]. إنّ الله (ﷻ) يريد من البشر الإيمان به والاستقامة في هذه الحياة وعدم الشرك والإلحاد، ويجب التصديق بكل ما هو موجود على الأرض وفي السماء بأنه عائد إليه (عز وجل) وهو مسخرها لأجلنا، وأن الخير والسعادة في الدارين ينبع من عبادته والعقيدة به.

قال تعالى: ﴿**ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ**﴾[lxviii]، أي ذوقوا عذاب النار، فهذا الذي كنتم تستهزئون به وتطلبون عجلته [lxix]. فيقال للكفار الأن قد عرفتم صحته، ادخلوا نار جهنم فهذا الذي كنتم به تستعجلون في دار التكليف استبعاداً له [lxx].

قال تعالى: ﴿**إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا**﴾[lxxi]، إنّ هؤلاء الكفار يحبون الدنيا ويقبلون عليها والانغماس في ملذاتها تاركين وراء ظهورهم الآخرة، مثل قوله: ﴿**بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا**﴾[lxxii]، وقوله (عز وجل) (**يَوْمًا ثَقِيلًا**) هو يوم القيامة، فأن وصف الله (ﷻ) له بالثقل بسبب ما يمر عليهم من كروب وشدائد وأهوال، وهو مثل الشيء الثقيل الذي لا يستطيعون حمله [lxxiii].

الآية تتحدث عن كل من يتبع شهواته الدنيوية الزائلة ومن لا يكترث لآخرته، فالإنسان عليه أن يعد العدة لنهايته وتقرير مصيره الحتمي فأما النجاح والنعيم والبشرى وأما الخسران المبين والبلوى، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): "فأَفِقْ أَيها السامعُ من سَكْرتكَ، واستيقظ من غفلتكَ! واقتصرْ من عجلتكَ، وأَنعِم الفكر فيما جاءكَ على لسان النبي الأُميِّ (ص واله)، مما لابُدَّ منهُ، ولا محيص... وضع فخرك، واحْطُط كبركَ، واذكُر قدركَ، فإنَّ عليه ممركَ، وكما تدينُ تُدَانُ، وكما

تزرعُ تحصُدُ، وكما قدمتَ اليومَ تقْدمُ عليه غداً، فامهدْ لقدمك وقَدمْ ليومكَ. فالحذرَ الحذرَ أيها المُستمِعُ، والجِدَّ الجِدَّ أيُّها الغافِلُ"[lxxiv]. قال تعالى: ﴿**وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ**﴾[lxxv]. يبين الله (ﷻ) قدرته وحسن تدبيره ولطفه في معاملة الناس، وأنه لا يفعل أي شيء قبل وقته؛ لأنَّ الاستعجال من سمات الاحتياج والعجلة صفة من صفات الشيطان، والله (ﷻ) يمهل الظالمين المعاندين ويعطيهم الخير والنعم وهم في حال عصيان، ولو استجاب العلي القدير لدعائهم في الشر مثل ما يحبون أن يستجاب لهم في الخير (**لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ**) لماتوا وقضي عليهم [lxxvi].

يقال أنها نزلت في النضر بن الحارث؛ لأنه قال: ﴿**اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ**﴾[lxxvii]، والمراد بهذه الآية قولان:

أولاً: عندما يصيب الناس شدة أو بلاء في أنفسهم أو أهلهم يدعون على أنفسهم بالشر عند الغضب، فيستعجلون به مثل ما يُعجل لهم الخير، لهلكوا.

والثاني: إنّ (ﷻ) لو يعجل هلاك الكافرين وعذابهم بسبب كفرهم مثل ما يعجل لهم الخير في الدنيا من الأموال والأولاد، لعُجل لهم الفناء وقضاء آجالهم ليتعجلوا نار جهنم والخلود فيها [lxxviii].

قال تعالى: ﴿**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ * أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ**﴾[lxxix].

قال الطبرسي: "(**قُلْ**) يا محمد لهؤلاء المكذبين المستعجلين بالعذاب (**أَرَأَيْتُمْ**) أي: أعلمتم (**إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ**) أي: عذاب الله (**بَيَاتًا**) أي: ليلاً (**أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ**) وهذا استفهام، معناه: التقطيع والتهويل، كما يقول الإنسان لمن هو في أمر يستوخم عاقبته: ماذا تجني على نفسك؟ وهذا جواب لقولهم: ﴿**مَتَى هَذَا الْوَعْدُ**﴾. وقال ابو جعفر الباقر (عليه السلام): يريد بذلك عذاباً ينزل من السماء، على فسقة أهل القبلة، في آخر الزمان، ونعوذ بالله منه (**أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ**) هذا استفهام معناه الإنكار، وتقديره: أحين وقع بكم العذاب المقدر الموقت آمنتم به، أي: بالله في وقت اليأس. وقيل: بالقرآن، وقيل: بالعذاب الذي كنتم تنكرونه، فيقال لكم: (**آلْآنَ**) تؤمنون وقد اضطررتم لحلوله (**وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ**) أي: بالعذاب (**تَسْتَعْجِلُونَ**) من قبل مكذبين مستهزئين. وقال

الحسن معناه: ثم أنكم ستؤمنون به، عند وقوع العذاب، فلا ينفعكم إيمانكم، ونظيره: ﴿**آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ**﴾ [lxxxi][lxxx].وإن كثيراً من الحمقى يتركون شيئاً فيه خيراً لهم ونجاح، وينصحهم اصحاب الحكمة والعقل السليم ويحذرونهم من الأخطار والمهالك ولكنهم لا يسمعون بل يعاندون، ويسلكون طريق الشر مستهزئين بالعاقبة ومن حذر منها حتى إذا وقع العذاب وجاءهم يوم لا منجي إلاّ العمل الصالح ودخلوا نار جهنم خالدين فيها شعروا بالندم والحسرة على ما فاتهم، وهذا هو حال المكذبين بيوم القيامة حيث لا جدوى من التصديق والاعتراف حينئذٍ [lxxxii]. إنّ أمثال هؤلاء لا يأخذون بالنصيحة ولا فائدة فيهم ومهما حاولت ارشادهم ونصحهم لا يصغون إليك، لأنهم كالأموات، وصدق الشاعر عمرو بن معدي كرب بن ربيعة الزبيدي حين قال:

لقد اسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي
ولو نار نفخت بها أضاءت ولكن أنت تنفخ في رماد [lxxxiii]

وقد وجدت البيت منسوباً إلى ستة من الشعراء من عصور مختلفة وهم: "دريد بن الصمة ولعمرو بن معد يكرب ولبشار بن برد ولمهيار الديلمي ولعبد الرحمن بن الحكم بن العاص ولكثير عزة".

قال تعالى: ﴿**فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا**﴾[lxxxiv].

يخاطب الله (ﷻ) النبي الكريم محمد (ص واله) ويخبره (ﷻ) بأنه يُعدّ على الكفار المكذبين له الأيام والسنين والساعات، وأن متاعهم في الدنيا قليل، فنحن نعد أنفاسهم في الدنيا وهي معدودة إلى الوقت المعلوم المحدد الذي فيه هلاكهم، فلا تتكدر وطب نفساً يا محمد، ولا تستعجل بعذابهم، وأننا نعدهم بنار جهنم خالدين فيها وبئس المصير [lxxxv].

قال السيد الطباطبائي: "قوله تعالى: **(فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا)** العد هو الإحصاء والعد يفني المعدود وينفده وبهذه العناية قصد به انفاد أعمارهم والانتهاء إلى آخر أنفاسهم كأن أنفاسهم الممتدة لأعمارهم مذخورة بعددها عند الله فينفدها بإرسالها واحدا بعد آخر حتى تنتهي وهو اليوم الموعود عليهم. وإذ كان مدة بقاء الإنسان هي مدة بلائه وامتحانه كما ينبئ عنه قوله: ﴿**إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا**﴾[lxxxvi]، كان العد بالحقيقة عد للأعمال المثبتة

في صحيفة العمر، ليتم بذلك بنية الحياة الأخروية الخالدة ويستقصى للإنسان ما يلتئم بـه عيشه هناك من نعم أو نقم فكما أن مكث الجنين في الرحم مدة يتم به خلقة جسمه كذلك مكث الإنسان في الدنيا لأَنَّ يتم به خلقة نفسه وأن يُعدّ الله ما قدر له من العطية ويستقصيه. وعلى هذا فلا ينبغي للإنسان أن يستعجل الموت لكافر طالح لأَنَّ مدة بقائه مدة عد سيئاته ليحاسب عليها ويعذب بها ولا لمؤمن صالح لأَنَّ مدة بقائه مدة عد حسناته ليثاب بها ويتنعم والآية لا تقيد العد وإن فهم من ظاهرها في بادئ النظر عد الأنفاس أو الأيام. وكيف كان قوله: **(فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ)** تفريع على ما تقدم وقوله: **(إِنَّمَا نَعُدُّ)** تعليل وهو في الحقيقة علة التأخير ومحصل المعنى إذ كان هؤلاء لا ينتفعون باتخاذ الآلهة وكانوا هم وآلهتهم منتهين إلينا غير خارجين من سلطاننا ولا مسيرهم في طريقهم بغير إذننا فلا تعجل عليهم بالقبض أو بالقضاء ولا يضيق صدرك عن تأخير ذلك إنما نعد لهم أنفاسهم أو أعمالهم عدا"[lxxxvii]. إنّ الله (ﷻ) يعلم ما لا يعلمه البشر، فمن الواضح أن امهال الكفار بعض الوقت والصبر على أعمالهم وعنادهم، من أجل اقامة البينة عليهم ولكي يزدادون فجوراً واثاماً فلا شفقة عليهم يوم القيامة بدخولهم النار.

قال تعالى: **﴿ قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ * قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴾**[lxxxviii].

أي إنّ الله (ﷻ) يأمر نبيه الكريم محمد (ص واله) بأن يخبر الكافرين المشركين بأنه على بيان ودراية بصحة عبادته وصدق نبوته، **(وَكَذَّبْتُمْ بِهِ)** اعرضتم عن ما جئتكم به؛ لأنه هو الحق الواجب اتباعه والتصديق به والامتثال له، وقوله: **(مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ)** أي ليس عندي. وأن الذي استعجلوا به هو أمّا العذاب كما قال الله (ﷻ) **﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾** [سُورَةُ الحج: 47، وسُورَةُ العنكبوت: 53- 54]، أو أن يكونوا استعجلوا الآيات التي طلبوها منه فأخبرهم الله أن ذلك عند الله وأن القضاء والحكم له (ﷻ) **(يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ)** أي كل ما امر به هو الصواب واليقين، وقوله تعالى: **(قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ)** هو أمر من الله (ﷻ) لنبيه الكريم (ص واله) أن يبلغ الكفار أنه لو كان

بيدي انزال العذاب والهلاك لفعلت ذلك بكم وأنزلته عليكم و **(لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُم)** بذلك ولكن الأمر كله لله تعالى وهو الرؤوف الصبور الحليم بعباده **(وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ)** ومن يجب اعطائه بعض الوقت للتوبة والغفران والرجوع إلى الصواب والسير في الطريق الصحيح ومن يجب انزال العقوبة عليه فهو الخبير الحكيم مدبر الأمور كلها ويسير كل ما في الكون على إرادته ومشيئته[lxxxix].

قال ابن الجوزي: "قوله تعالى: **(قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي)** سبب نزولها: أن النضر بن الحارث وسائر قريش قالوا للنبي (ص واله): يا محمد أئتنا بالعذاب الذي تعدنا به، استهزاءً؛ وقام النضر عند الكعبة وقال: اللهم إن كان ما يقول حقاً، فأئتنا بالعذاب؛ فنزلت هذه الآية، رواه ابو صالح عن ابن عباس، فأما البينة، فهي الدلالة التي تفصل بين الحق والباطل. قال الزجاج: أنا على أمر بيِّن، لا متبعٌ لهوى. قوله تعالى: **(وَكَذَّبْتُمْ بِهِ)** في هاء الكناية ثلاثة أقوال. أحدها: أنها ترجع إلى الرب. والثاني: ترجع إلى البيان. والثالث: ترجع إلى العذاب الذي طلبوه استهزاءٌ. قوله تعالى: **(مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ)** أي: ما بيدي. وفي الذي استعجلوا به قولان، أحدهما: أنه العذاب؛ قاله ابن عباس، والحسن. والثاني: أنه الآيات التي كانوا يقترحونها؛ ذكره الزجاج قوله تعالى **(إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ)** فيه قولان أحدهما: أنه الحكم الذي يفصل به بين المختلفين بايجاب الثواب والعقاب. والثاني: أنه القضاء بانزال العذاب على المخالف، قوله تعالى: **(يَقُصُّ الْحَقَّ)** قرأ ابن كثير، وعاصم، ونافع: **(يَقُصُّ الْحَقَّ)** بالصاد المشددة من القصص، والمعنى: أن كل ما أخبر به فهو حق. وقرأ أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي: (يقضي الحق) من القضاء؛ والمعنى: يقضي القضاء الحق. قوله تعالى: **(قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ)** أي: من العذاب **(لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ)** قال ابن عباس: يقول: لم أمهلكم ساعة، ولأهلكتكم. قوله تعالى: **(وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ)** فيه قولان. أحدهما: أن المعنى إن شاء عاجلهم، وإن شاء آخَّر عقوبتهم. والثاني: أعلم بما يؤول إليه أمرهم، وأنه قد يهتدي منهم قوم، ولا يهتدي آخرون؛ فلذلك يؤخِّرهم"[xc]. من الواضح أن هذا الكون يسير على وفق نظام معين بيد خالقه (ﷻ) فهو القادر بلا منازع وبأمره يجري كل ما في الوجود، وعلى الإنسان الامتثال لأوامره وشرائعه وأحكامه والابتعاد عن

المعاصي والأخطاء والتمسك بطريق الخير المستقيم الهادي إلى سعادته؛ لأَنَّ العالم متكون من أقسام يجب أن تتجانس وتنسجم اقسامه، لذلك يجب أن لا يبطل ولا يضر قسم منه قسماً؛ من أجل الحصول على نصيبه من السرور والارتياح، وينتشر ذلك بين أقسامه المجتمعين، فالمنفعة لهذا الصنف مطلقاً هي فرحه وهنائه في الدنيا، لذلك لا يتلائم وجود الفجور والظلم والمعاصي بل وجب وجود الإيمان والتوحيد والعدل والأعمال الصالحة؛ لأنه يوصل إلى غبطة وسعادة الفرد في حياته الحقيقية، في حين أن الشرك والذنوب تجعل الإنسان يسقط في بحر الهلاك والشقاء والعذاب الدائم خالد فيه ليس هناك أي مخرج منه، لذا فأن عمل الإنسان يؤثر في السعادة البشرية وابقاء النعيم الإلهي والخير المتواصل بلا انقطاع، فإنه (ﷻ) عليم بمنفعة ومصالح عباده ولا يخفى عليه شيء؛ لأنه البصير عالم الغيب المطلع على سرائر القلوب وأفعال بني البشر، والعبد عليه أن يميز بين ما يفيده وينفعه من الأعمال مما يضره ويجلب عليه الشقاء والبلاء، وما يؤدي به إلى الانشراح والبركة ويصلح حاله مما يكون سبب في تعاسته وسوء أحواله.

إنّ الله (ﷻ) أنعم علينا بنعمة العقل وميزنا بها عن الحيوان فلابد من استغلال هذه النعمة واستخدامها على النحو الصحيح الذي يرضي واضعها فينا، وتسيير نفوسنا وشؤوننا على الطريق الذي ينبع منه الفلاح والنجاح، فخيارات عقولنا تؤدي إلى مصيرنا، فأن كان خير تكون عاقبته إلى خير وإن كان شر عاقبته شر، وسبحان الله الواحد القهار الذي يعلو ولا يعلى عليه.

قال تعالى: **﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آَيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾**[xci].

أي كل المغانم التي حصل عليها المؤمنين في فتوحاتهم الإسلامية إلى اليوم، وعجل لهم فتح خيبر وهناك رأي يقول هو صلح الحديبية ولم يصيبهم أذى وسوء من أعدائهم من وراء القتال وحفظ عيالهم ونسائهم **(وَلِتَكُونَ آَيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ)** هذه المغانم إشارة إلى الفوز الكبير من الله تعالى ورحمته عليهم فهو حافظهم على اعدائهم وناصرهم بالرغم من قلة عددهم وفي ذلك عبرة واتعاظ لجميع المؤمنين حتى يعرفوا ويكونوا على يقين تام أنه (ﷻ) هو الرب الوحيد المستحق عبادته والإخلاص له، وأن الله (ﷻ) يهديهم طريقاً سليماً لا ميل فيه بسبب انصياعهم لأمر خالقهم

والالتزام بطاعته واتباعهم لرسوله الكريم (ص واله) [xcii]. قال محمد جواد مغنية: " **(وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا)** المغانم الكثيرة هنا كل ما غنمه المسلمون في عهد الرسول (ص واله) وبعده،... **(فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ)** الإشارة بهذه إلى حادثة صلح الحديبية لأَنَّ هذا الصلح هو الذي عجله الله للمسلمين، أمّا مغانم خيبر فقد كانت بعد هذا الصلح، ولولا كلمة **(هَذِهِ)** لقلنا: المعجل الصلح ومغانم خيبر معاً. **(وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ)**. قال الطبري: اختلف أهل التأويل في المراد بهؤلاء الناس. فقيل: إنهم اليهود، وقال آخرون: أنهم قريش.. وفي رأينا أن المراد بهم أعداء الإسلام والمسلمين الذين حاولوا القضاء عليه وعليهم، وما منعهم إلاّ الضعف والعجز **(وَلِتَكُونَ آَيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ)**، في تكون ضمير يعود إلى حادثة صلح الحديبية، وقد جعلها الله علامة للمؤمنين على أنه معهم وناصرهم على أعدائهم.. ولم تمض الأيام حتى تبين للمؤمنين أن صلح الحديبية كان خيراً لهم وشراً على المشركين **(وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا)** إلى كل ما يعود عليكم بالنفع دنيا وآخرة"[xciii]. من الواضح أن المقصود بهذه الآية المغانم التي يحصل عليها المؤمنون وهي كثيرة لقوله تعالى: **(كَثِيرَةً)** وهذه نعمة من الله تعالى وتعويض لهم على ما قاسوه من المشركين من أذى وتحمل المشاق في سبيل الله (ﷻ) ورسوله الكريم (ص واله) ومن جهة أخرى حافز لهم للصبر من أجل الدعوة الإسلامية ومحاربة المشركين ورفع معنوياتهم، واختلف العلماء في تفسير قوله تعالى **(فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ)** فقال قسم غنائم خيبر، أمّا القسم الآخر فيرجح المغانم التي سوف يأخذها المؤمنون بعد صلح الحديبية الذي عقد بين الرسول الكريم (ص واله) وبين قريش والله أعلم.

قال تعالى: **﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾**[xciv]. والمعنى عندما رجع موسى (عليه السلام) إلى قومه من بني إسرائيل، اخبره الله (ﷻ) أنه قد فتن قومه، والسامري قد أضلهم، فرجع غضبان أسفاً وحزيناً بسبب ذلك، والأسف هو شدة الغضب، ثم قول موسى (عليه السلام) بئس ما فعلتم في عبادتكم العجل بعد ذهابي عنكم وترككم، وقوله: **(أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ)** عتاب موسى (عليه السلام) لقومه، لأنهم استعجلوا مجيئه إليهم، فهو بيد الخالق (ﷻ) وأمره وتقديره [xcv]. قال الرازي: "في الآية مسائل: المسألة الأولى: اعلم أن قوله **(وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا)** لا يمنع من أن يكون قد عرف خبرهم من قبل في عبادة العجل،

ولا يوجب ذلك لجواز أن يكون عند الرجوع ومشاهدة أحوالهم صار كذلك، فلهذا السبب اختلفوا فيه فقال قوم: إنه عند هجومه عليهم عرف ذلك، وقال أبو مسلم: بل كان عارفاً بذلك من قبل، وهذا أقرب ويدل عليه وجوه: الأوّل: إنّ قوله تعالى: **(وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا)** يدل على أنه حال ما كان راجعاً كان غضبان اسفاً، وهو إنما كان راجعاً إلى قومه قبل وصوله إليهم، فدل هذا على أنه (عليه السلام) قبل وصوله إليهم كان عالماً بهذه الحالة. الثاني: إنه تعالى ذكر في سُورَةُ طه أنه أخبره بوقوع تلك الواقعة في الميقات. المسألة الثانية: في الأسف قولان: الأوّل: أن الأسف الشديد الغضب، وهو قول أبي الدرداء وعطاء، عن ابن عباس واختيار الزجاج. واحتجوا بقوله: **﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾** [الزخرف: 55] أي: أغضبونا. والثاني: وهو أيضاً قول ابن عباس والحسن والسدي، إنّ الآسف هو الحزين... قال الواحدي: والقولان متقاربان، لأن الغضب من الحزن والحزن من الغضب، فإذا جاءك ما تكره ممن هو دونك غضبت، وإذا جاءك ممن هو فوقك؟ حزنت. فتسمى إحدى هاتين الحالتين حزناً والأخرى غضباً، فعلى هذا كان موسى غضبان على قومه لأجل عبادتهم العجل، أسفاً حزيناً، لأنَّ الله تعالى فتنهم. وقد كان تعالى قال له: **﴿قَالَ إِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ﴾** [طه: 85]، أمّا بقوله: **(بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي)** فمعناه بئسما قمتم مقامي وكنتم خلفائي من بعدي وهذا الخطاب إنما يكون لعبدة العجل من السامري وأشياعه أو لوجوه بني إسرائيل، وهم: هارون (عليه السلام) والمؤمنون معه، ويدل عليه قوله: **﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾** [الأعراف: 142]، وعلى التقدير الأوّل يكون المعنى بئسما خلفتموني حيث عبدتم العجل مكان عبادة الله، وعلى هذا التقدير الثاني، يكون المعنى بئسما خلفتموني حيث لم تمنعوا من عبادة غير الله تعالى... وأما قوله **(أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ)** فمعنى العجلة التقدم بالشيء قبل وقته، ولذلك صارت مذمومة والسرعة غير مذمومة، لأنَّ معناها عمل الشيء في أول أوقاته. هكذا قاله الواحدي. ولقائل أن يقول: لو كانت العجلة مذمومة، فلم قال موسى (عليه السلام) **﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾** [طه: 84]، قال ابن عباس المعنى: **(أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ)** يعني ميعاد ربكم فلم تصبروا له؟ وقال الحسن: وعد ربكم الذي وعدكم من الأربعين، وذلك لأنهم قدروا أنه لما لم يأت على رأس الثلاثين ليلة، فقد مات. وقال عطاء: يردد أعجلتم سخط ربكم، وقال الكلبي: أعجلتم

بعبادة العجل قبل أن يأتيكم أمر ربكم"[xcvi].يتضح لنا أن العجلة دوماً تؤدي إلى الأخطاء وسخط الرب (ﷻ)، وبالأذية لصاحبها في الدارين، في حين أن التأني يعود بالنفع لصاحبه وتفادي المشاكل التي يقع فيها، ولذلك الله (ﷻ) ذم العجلة للإنسان.

قال تعالى: ﴿**وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ**﴾[xcvii].

هذه الآية من ضمن الآيات التي فيها أحكام الحج، وقد وضع الفقهاء كتباً خاصة لآيات الحج، والحج كان معروفاً منذ عهد ابراهيم واسماعيل (ص واله)، واستمر أهل الجاهلية عليه، ثم جاء الإسلام فأقره وخلصه من المنكرات، وأضاف عليه بعض المناسك، وقوله تعالى: (**وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ**) المقصود أيام التشريق، وهي اليوم الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر من ذي الحجة، والحاج ليس عليه المبيت في منى ليلة الثالث عشر، ويجب أن يخرج من منى في اليوم الثاني عشر بعد الزوال، وقبل المغيب، ولزم عليه أن يكون قد اتقى الصيد والنساء وهو محرم، وهذا تفسير قوله تعالى: (**فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى**) والمعنى اتقى الصيد والنساء في احرامه، والحاج إذا كان قد أتى النساء أو الصيد أو غابت الشمس في اليوم الثاني عشر، وهو ما زال في منى، اصبح لزاماً عليه المبيت فيها حتماً ليلة الثالث عشر، ورمي الجمار الثلاث في صبيحتهِ [xcviii]. إنّ الله (ﷻ) يرغب أن يؤدوا المسلمون فريضة الحج على الوجه الصحيح الذي يريده ويرتضيه لهم، وأداء المسلم لفريضة الحج هو اثبات وصدق ايمانه والعبودية لله (ﷻ)، والخضوع لأمره تعالى، فيحصل المسلم على الحسنات وغفران الذنوب ويكافئه (ﷻ) بالجنة والنعيم فيها. قال تعالى: ﴿**فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ**﴾[xcix]. خاطب الله (ﷻ) نبيه الكريم (ص واله) ودعاه إلى الصبر وتحمل أذية الكفار وعدم امتثالهم لأمر الله تعالى وبعدهم عن الرسالة التي جاء بها اليهم، مقتدياً بالرسل التي أرسلها الله (ﷻ) إلى أقوامهم قبله، وأولي العزم هم الذين آتوا بشريعة مستأنفة نسخت شريعة من تقدم من الأنبياء، وهم خمسة الأوّل نوح ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمد (ص واله)، وبعد ذلك قال

(وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ) أي العذاب والهلاك بسبب ما اقترفوه من ذنوب، وقوله **(كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ)** أي أنهم يوم القيامة عندما ينزل بهم عذاب الله الذي يستحقوه لكفرهم وعنادهم كأنهم لم يلبثوا في الدنيا إلاّ ساعة من نهار، وقوله تعالى **(بَلَاغٌ)** وفيه معنيان الأوّل: بلاغ لهم ذلك اللبث، والثاني: هذا القُرآن والتذكير بلاغ لهم ليتعظوا ويفكروا [c].

إنّ الله (ﷻ) يرشد رسوله الكريم (ص واله) إلى التحلي بصفة الأنبياء الذين قبله وهي (الصَبَرَ) التي كان يتمتع بها أولي العزم، فهؤلاء تحملوا الشدائد من اقوامهم وحملوا الرسالة التي أتوا بها من أجل اعلاء كلمة الله تعالى ونيل مرضاته والفوز بجناته.

المبحث الثاني

مضار العجلة وأسبابها وما ورد من الأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الأئمة (ع) وآراء الفقهاء

أولاً: مضار العجلة

إنّ الله (ﷻ) يحثنا إلى كل شيء فيه منفعة لنا، وأنه (ﷻ) نهانا عن العجلة؛ بسبب ما تجلبه الينا من مضرة وأذية، ومن هذه المضار الآتي:

1- الاستعجال صفة سيئة وخطيرة على الإنسان وهي من صفات الشيطان وتؤدي بصاحبها إلى الشر والندم والخسران، قال النبي (ص واله) "التأني من الله، والعجلة من الشيطان"[ci]، وقال (ص واله) أيضاً: "إذا تبينت أصبت أو كدت تصيب وإذا استعجلت أخطأت أو كدت تخطئ"[cii]، وقال الامام الصادق (عليه السلام): "مع التثبت تكون السلامةُ ومع العجلة تكون الندامة"[ciii].

2- وهي لحظة وقوف العقل عن التفكير، وعدم الاستفادة من نعم الخالق (ﷻ) وهي عديدة وأهمها نعمة "العقل" الذي كرم الله تعالى الإنسان به وميزه عن سائر مخلوقاته، لذلك فهو أمانة الله تعالى عند الإنسان وجب الاستفادة منها على النحو الصحيح والشكر لله (ﷻ) عليها، قال الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام): "مع العجل يكثر الزلل"[civ]، و"من عجل كثُر عِثارهُ"[cv].

3- وفيها لا يتحقق الهدف أو تأتي النتائج على نحو غير مرضي صاحبها والفشل؛ لأنَّ القرارات المدروسة المتأنية هي التي تكون ناجحة وفيها يصل الإنسان إلى مراده في حين العجلة لا يدرك

بها أي شيء صحيح، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): "فكمْ من مستعجل بما إن أدركهُ، وأنه لم يدركه"[cvi]، وفي الحديث حث على ترك الاستعجال.

4- العجلة اعتراض على أمر الله تعالى بالصبر، ويخسر الإنسان الأجر والثواب بسبب عجلته، قال رسول الله (ص واله): "الصبر نصف الإيمان"[cvii]، وقال أيضاً: "الصبر كنز من كنوز الجنة"[cviii]، وقال الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام): "رحم الله امرأ... جعل الصبر مطية نجاته"[cix]، لذا فأن التريث مع الصبر تكون نتيجة الحصول على الشيء كامل لا نقص فيه في حين عند استعجال المرء لا يحصل له ذلك.

5- هناك اضرار على المدى الطويل تؤثر على الإنسان نتيجة اخفاقه مادياً ومعنوياً بسبب العجلة، وقد يصبح الفرد غير سوي وغير قادر على العيش بصورة سليمة، فتؤثر في تصرفاته وأحواله وصحته، وقد يتغير سلوكه ويصبح عدوانياً، وبالتالي حياته تكون في خطر ثم الموت، قال رسول الله (ص واله): "إنما اهلك الناس العجلة ولو أن الناس تثبتوا لم يهلك أحدٌ"[cx]، والمقصود بالهلكة الموت بسبب الأمور الغير متوقعة من جراء العجلة وترك التمهل والتثبت من الأمور وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): "العجلُ قبل الإمكان يُوجبُ الغُصة"[cxi]، أي ينتج من العجلة الحزن والغم.

6- بسبب العجلة قد يترك الإنسان واجب أو أن يفعل محرم، عن عبد الله بن عمرو (رضي الله عنه) قال: "رجعنا مع رسول الله (ص واله) من مكة إلى المدينة حتى إذا كنا بماء بالطريق تعجل قوم عند العصر فتوضؤا وهم عجال فانتهينا إليهم وأعقابهم تلوح لم يمسها الماء فقال رسول الله (ص واله) ويل للأعقاب من النار أسبغوا الوضوء"[cxii]، وهذا تحذير وانذار لجميع المسلمين على عدم العجلة بالوضوء بل يجب الاتقان والأكمال وعدم النقص، والاقتداء برسول الله (ص واله) فلم يكن عجولاً في جميع أمور حياته وليس فقط الصلاة والعبادة والوضوء.

7- العجول يحرم من السيادة ولا يتقلد المناصب المهمة القيادية ولا يستطيع معرفة الحقيقة، كقصة سيدنا موسى والخضر (ص واله)، حيث أن موسى (عليه السلام) استعجل معرفة الأمور خلال

سيره مع الخضر (عليه السلام) ولم يصبر، وذكرت القصة في القُرآن الكريم بسورة الكهف وذلك لأخذ العبرة والاستفادة منها حتى لا يستعجل الإنسان ويتحلى بالصبر. والتأني وبعد النظر.

ثانياً: اسباب العجلة

1- بعد الناس عن الثقافة الدينية والتعمق بسنن الخالق (عز وجل) وسنة نبيه الكريم (ص واله) ومعرفة أن العجلة من الصفات الشيطانية المدمرة الهدامة، وقلة التوكل على الله (عز وجل) والاعتماد عليه وغياب الوعي وفهم أن كل شيء متعلق بقدرة الله تعالى وقضائه، وعجلة الإنسان دليل على عدم إيمانه بقدر الله (سبحانه وتعالى).

2- الغيرة ومحاولة الحصول على نفس الأشياء التي يمتلكها الغير والتنافس فمثل تلك الصفات تجعل المرء في صراع نفسي، وقد يفقد السيطرة على نفسه فيرتكب الشرور نتيجة التعجل بأخذ القرارات المتسرعة الهالكة والفاشلة.

3- العجول لا يثق في نفسه، بينما الواثق بقدراته يكون مطمئن وعلى يقين تام بأنه سوف يحقق غاياته وبنجاح وبدون تسرع وعجلة.

4- عدم التحلي بصفة الصبر واستعجال النتائج في أمور الحياة التي يواجهها الإنسان والرغبة في الوصول إلى الحلول السريعة، فهذه تجعل البعض يستعجل في قراراته وأفعاله، فتأتي النتائج على عكس ما يريد ويرغب بسبب العجلة وعدم التأني، وجهل الإنسان بصفات الأنبياء والصالحين ومن أهمها الصبر والتؤدة.

5- الحزن والغضب الشديدين قد ينتج عنهما تصرف سريع خاطأ، فيقع في المحظور والضياع وعدم الفلاح بسبب عجلته وعدم التمهل.

6- من أجل ارضاء الشهوات والرغبة في اشباع الرغبات بسرعة وهذه كفيلة بإيقاع الإنسان في الهلاك والندامة.

7- عدم اتباع منهج الاستشارة، حيث أن استشارة ذوي الخبرة في الأمور التي يجهلها الإنسان تقيه من الوقوع في الخطأ والحسرة، وأن استشارة المرء دليل على إيمانه وتخلقه بأخلاق رسولنا الكريم (ص واله) فإنه كان يستشير أصحابه في الأمور التي لم ينزل بها أمر من الله (عز وجل)، عن

أنس عن النبي (ص واله): "ما خاب من استخار، وما ندم من استشار"[cxiii]، وعن علي أمير المؤمنين (عليه السلام): "الاستشارة عين الهداية، وقد خاطر من استغنى برأيه"[cxiv].

8- أحياناً يفرط الإنسان بما هو واجب عليه أمّا بسبب النسيان أو الكسل أو اللامبالاة ثم يضطر لفعله بسرعة وعجلة من أجل أن يتدارك الأمر، وقد لا يصل إلى مراده وهدفه، وبالتالي عدم الاتقان في العمل وكثرة الأخطاء بسبب العجلة، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): "العجلةُ مذمومةٌ في كلِّ أمر إلاّ فيما يدفعُ الشر"[cxv].

9- الخوف من ضياع الفرص والتوتر والقلق وعدم اعطاء فرصة للاستماع إلى صوت العقل وبعد المرء عن الاسترخاء لأخذ الوقت الكافي للتفكير والوصول إلى القرارات السليمة التي تجعل المرء لا يندم بعد ذلك، وعن الإمام علي (عليه السلام): "اشد الناس ندامة وأكثرهم ملامة العجل النزق الذي لا يدركه عقله إلاّ بعد فوت أمره"[cxvi]، وقال (عليه السلام) أيضاً: "من الحمق العجلة قبل الإمكان"[cxvii].

10-التمسك بالرأي وعدم التحلي بصفة المرونة في الوصول إلى الأهداف مما تسبب عدم التنازل ورفض الحلول البديلة أو الحلول الوسط، فمثل هؤلاء الناس لا يطلبون المساعدة إذا احتاجوا إليها؛ لأنهم يعتبرون ذلك ضعف منهم، ولا يبقى امامهم إلاّ العجلة لحل مشاكلهم والنتيجة الوقوع في الخطأ والزلل.

11-الاستماع الى اصدقاء السوء الجاهلين الذين لا يملكون المعرفة والثقافة الكافية لاتخاذ القرارات الصائبة، فمثل هؤلاء تكون معاشرتهم شؤم؛ لأنهم يدفعون بالمرء نحو العجلة في جميع أمور الحياة.

12-ضيق الوقت والجري وراء تحسين الدخل والأوضاع المعيشية وفقدان الأمان بسبب غلاء المعيشة وعدم استقرار الأوضاع الاجتماعية فقد أصبحت العجلة مرض العصر والكثير من الناس يلتجأ إليها متناسين إنّ الله (سبحانه وتعالى) يعطي بالمقدار الذي قسمه لعبده ويريده له، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): "أنه جاء إليه رجل، فقال له: بأبي أنت وأمي يا بن رسول الله، علمني موعظة، فقال

(عليه السلام): إن كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق، فاهتمامك لماذا؟ وإن كان الرزق مقسوماً، فالحرص لماذا؟ وإن كان الحساب حقاً، فالجمع لماذا؟"[cxviii].

آراء الفقهاء فيها:

قال الشيخ عباس القمي: "أي بني أحذر العجلة والتسرع، وتأمل في أفعالك وأقوالك، وأعلم أن كل امر يصدر عن بشر دون تأمل فإنه يبعث على الخسران ويؤدي بصاحبه إلى الندم. كل عجول وخفيف الرأي يصغرُ عند الآخرين، ولا وقع له في قلوبهم ولا اعتبار"[cxix].

إنّ الظواهر في ذم العجلة كثيرة لذلك من الصعب عدها؛ والسبب هو أن الأعمال يجب أن تأتي بعد الإدراك والبصيرة والفهم وتتوقف على التقصي والتفكر، فالعجلة تمنع من ذلك، ومن يستعجل في شيء يقذف الشيطان شره عليه من حيث لا يعلم، وقد روي: "أنه لما ولد عيسى (عليه السلام) أتت الشياطين ابليس، فقالت: أصبحت الأصنام قد نكست رؤوسها. فقال: هذا حادث قد حدث، مكانكم. فطار حتى جاء خافقي الأرض، فلم يجد شيئاً، ثم وجد عيسى (عليه السلام) قد ولد، وإذا الملائكة قد حفت حوله، فرجع إليهم، فقال: إنّ نبياً قد ولد البارحة، ما حملت أنثى قط ولا وضعت إلاّ وأنا بحضرتها، إلاّ هذا، فايأسوا أن تعبد الأصنام بعد هذه الليلة، ولكن أئتوا بني آدم من قبل العجلة والخفة"[cxx]، وأن بالتجربة تبين بأن كل عمل يظهر بسبب العجلة تكون النتيجة التحسر والخسارة، في حين أن ما يخرج على الفحص والتحقق لا يأتي بعده فشل وندامة، وإنما يكون ناجحاً وموفقاً، وكل طائش متسرع غير محب للناس وساقط عن أعينهم، ومن يتأمل يعرف أنها السبب الأكبر في تبديل رغد وسعادة الآخرة والنعيم الدائم برذائل الدنيا ومباهجها، ومن المؤكد أن أحب الأشياء وأقربها للنفس هو التفوق والسيطرة؛ لأنها من صفات الربوبية فهي مطلوبة بالطبع للنفوس المجردة، وسر ذلك أن كل معلول من نسيج علته ويوافقها في خصائصها وتأثيرها، وغاية انشراحه بأن يتحلى في مثل كمالاتها، ولاشك بأن كل الموجودات معروفة للواجب (سبحانه وتعالى)، ونابعة من محض وجوده فهي مترشحة عن فيضه ووجوده، وهو مطلب الجميع والجميع طالبة نحو كمالاته، ولكن ما هو في سلسلة الصدور إليه أقرب والواسطة بينهما أقل، فتكون ملائمة له أتم ولهفه إلى أن يتصف بكماله أقوى ولاشك بأن الذوات المجردة النورية التي هي من عالم الأمر

مستمدة من مشكاة نوره، ولها رغبة القرب إليه في سلسلة الصدور، فلذلك تكون شديدة الرغبة في أن تتصف بنحو كماله، فالنفس الإنسانية لأنها منها ومن عالم الأمر وكما قال الله (ﷻ) ﴿**قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي**﴾[cxxi]، فتكون مثلها في القرب إليه (ﷻ) أو في المناسبة له، ولها الرغبة الشديدة في أن تتحلى بصفاته وكمالاته التي من ضمنها الظفر والانتصار، وهو ليس مذموم؛ لأَنَّ يفضل لكل فرد أن يرغب بملك عظيم لا نهاية له، وهناء دائم لا انتهاء له، واستمرار لا زوال فيه، وغنى لا حاجة معه، وأمن لا ذعرُ فيه، وخير لا ضنك معه، وكمال لا قلة فيه، وكل هذه من أوصاف الربوبية، وسائلها سائل للرفعة والمجد والكمال من دون شك، والمذموم من السيادة والسيطرة هو الغلط الذي سقط في النفس وبسبب خداع الملعون فهو مبعد عن عالم الأمر؛ لأنه حسدها لكونها من عالم الأمر، فأغواها وفتنها من طريق العجلة، فحفز وحسن في نفسه الملك الزائل الممزوج بأشكال الأسى والعذاب، لكونه عاجلاً، وابتعد عن الملك الدائم المخلد الذي لا يرافقه استياء وحزن ولا ينتزعه نازع، لكونه آجلاً، والضعيف المحبط ابن آدم عندما خلق عجولاً راغب بالعاجلة، فلما أقبل المنفي من عالم الأمر، وسأل إليه عن طريق العجلة التي هي في طبعه، وأضله بالعاجلة، وجعله يميل قلبه إلى عدم الاهتمام بالآجلة، وحبب له الحاضرة، وتعهد له بالغرور والتمني على الله في باب الآخرة، وانخدع بغروره، وعمل بُغية ملك الدنيا وزينتها بالرغم من ذهابها، وهجر نعيم وسعادة الآخرة بالرغم من دوامها، وأنه لم يفكر المسكين بملك الدنيا وزعامتها بالحقيقة هو ليس كمالاً ولا ارتفاعاً ولا شموخ بل هو صفة إحتياج وتقصي يبعده عن الكمال الحقيقي والزعامة المعنوية، فمثال ذلك: أنه لاشك أن العشق والحب صفة كمال، بشرط أن يقع في مكانه، إذا كان المحبوب صالحاً ومُكتملاً في نفسه وسماته، وحب الله (ﷻ) أعظم وأرقى السمات الكمالية، فحب الجمادات ورذائل الحيوانات أرذل الخسائس النفسية، وكل من كان مغفلاً بوقائع المسائل ينغري بغروره، وفضل الملك العاجل الهالك والفاني على الدار الدائمة الآجلة، فأما العارف الناجح فلا يتمسك بحيله وحبل غروره، وهو عرف مداخل خداعه ومكره، فمال عن العاجلة وفضل الآجلة، فلما تمكن مكر اللعين في جميع الناس، بعث الله (ﷻ) إليهم الأنبياء، وعملوا بدعوتهم من الملك المجازي الذي لا أصل له ولا استمرار أن سلم إلى الملك الحقيقي الذي

لا انتهاء له أصلاً، ونادوا فيهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[cxxii]، وانتقدوا من فضل العاجلة الزائلة على الآخرة الدائمة، وكما قال الله (ﷻ) ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾[cxxiii]، وأيضاً قال: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ * وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾[cxxiv]، فالغاية من بعثة الرسل ليس إلاّ استدعاء الخلق إلى الملك المخلد، من أجل أن يكونوا ملوكاً في الآخرة بسبب قربهم من العلي القدير (ﷻ)، ودار استمرار لا زوال فيها، ورفاه لا فاقة معه، وإبليس يدعوهم من طريق العجلة إلى ملك الدنيا الزائل؛ لأنه يعرف بأن ما سمى ملك الدنيا؛ بالرغم من أنه لا يخلو ولا يسلم عن الغم والمشاحنات وطول الحزن في التدبيرات، يفوت به ملك الآخرة، حيث أن الدنيا والآخرة ضرتان، بل يفوت به الملك الحاضر الذي هو التنزه والزهد في الدنيا، ومعناه أن يملك المرء لذته وانفعاله، فيخضع لعامل الدين وعلامة الإيمان، وهذا ملك بالاستحقاق، وبه يغدو صاحبه حراً وبسيطرة الغريزة والشهوة يصبح عبداً لفرجه وبطنه وباقي اعضائه، ويكون مسخراً كالبهيمة، مملوكاً يسخره زمام الرغبة والهوى، أمسك المخنقة إلى حيث يرغب ويتمنى فما أعظم اغترار الإنسان؛ لأنه حسب أنه ظفر بالملك بأن يصبح مملوكاً، واستحوذ على الربوبية بأن يغدو عبداً، ومن المؤكد مثل هذا يكون معكوساً في الدنيا ومنكوساً في الآخرة، وقد اتضح أن منشأ الفشل والخسران في الدنيا هو العجلة [cxxv].ذكر ابن الجوزي: "وقال بعض الحكماء: من أخلاق الحمق العجلة والخفة"[cxxvi].

إنّ العجلة نوع من الضعف، لما تؤذن به الحاجة والضرورة [cxxvii].

على الإنسان الروية وعدم الاندفاع والعجلة قبل الأقدام على أي عمل، لذلك يجب أن يقدم الفكر فيه قبل دخوله، وإن كان الأمل فيه أغلب من الإياسِ منه، والعاقبة فيه خير، أتبعه من ألطف جهاته، وأسهل مطالبه، فبقدر نزاهته يكون الإقدام، أمّا إذا كان الإياسُ هو الغالب عليه من الأمل، ومع قوة الخداع، وانحطاط الأمر المقصود، فليحترس بأن يكون له متعرضاً[cxxviii].

المبحث الثالث

كيفية التخلص من العجلة وذكر استعجال بعض الأنبياء (ع)

1- ثقافة المرء وخصوصاً الثقافة الدينية والاطلاع على الآيات القرآنية التي تخص نهي الله (ﷻ) عن الاستعجال، ومعرفة ما ورد فيه من الأحاديث النبوية والأئمة وأقوال الصلحاء.

2- معرفة ما ورد من قصص فيها عبرة واتعاظ تخص العجلة وذمها، والتآسي بسير الأنبياء والصالحين في صبرهم وتحملهم كرسولنا الكريم محمد (ص واله) مع الكفار، والنبي ايوب (عليه السلام) في شدته وصبره على المرض حتى شافاه الله (ﷻ) وعوضه خيراً.

3- التعوذ من الشيطان عند مواجهة أمور الحياة وما فيها من مواقف، فالتروي والاسترخاء كفيلة بأبعاد الإنسان عن قرارات العجلة الفاشلة، وفهم أن الشيطان يوسوس له ويجعله يقع في شباكه والخطأ وذلك عن طريق استعجاله؛ لأنه وعد الخالق (ﷻ) بإسقاط الناس في المعاصي والذنوب والمخالفة، فالاستماع إلى أغوائه وشروره تسهل وقوعه في الزلل وتزين للمرء أعمال الشر ويصبح لا يفكر بنتائج الأمور وغضب الله تعالى عليه، وبالتالي بعده عن نعيم الآخرة والسعادة الأبدية.

4- الاستماع إلى نصائح الآخرين ذوي العقل الراجح وأهل الثقة وارشاداتهم؛ فالتكبر والتشدد والتمسك بالرأي تجعل المرء يقع في الأخطاء وعدم التوفيق.

5- استخدام نعمة العقل كفيلة بأبعاد الناس عنها لأنَّ العقل يصون المرء عن الزلل ويقوده إلى الطريق الصحيح الموصل للهدف المنشود إليه.

6- الابتعاد والتخلص من الغضب والقلق والتوتر؛ فمثل تلك الصفات تجعل المرء يسقط في الجُرْم، واقناع النفس أن كل شيء مقدر بتقدير الخالق (ﷻ) وقضائه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي (ص واله)، قال: "سمعت جدي رسول الله (ص واله) يقول لي: اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس، وأرض بقسم الله تكن أغنى الناس"[cxxix].

7- الصبر احسن دواء للإنسان، وبه مفتاح الفرج وهو سلاح الأنبياء والرسل والصالحين، فمن تمسك به وجعله منهجاً له نجا ووقاه الوقوع في العجلة.

8- تقوية آواصر المحبة مع الناس والعلاقات الجيدة معهم، فيها تسلية للروح وتمده بطاقات إيجابية تغمره بالفرح، وتجعله لا يتخوف من طلب المساعدة إذا احتاج إليها، فثقة المرء بأن هناك من يقف إلى جانبه ويسانده تمنعه من الاستعجال في شؤون الحياة.

9- ترك الغيرة ومحاولة الاستيلاء على كل ما يرغبه الإنسان وعدم النظر والتفكير بما يملكه الغير، فقناعة المرء بما يمتلكه وحمده لخالقه (ﷻ) تصونه من الأثم.

10-تعزيز ثقة المرء بقدراته ومحاولة تطويرها واقناع النفس بأنه قادر على مواجهة أعباء الحياة بنجاح وعزيمة وبدون استعجال وترديد عبارة العجلة تمنع الوصول إلى الهدف.

11-قيام الإنسان بواجباته في وقتها وعدم تأخيرها سواء كانت دينية أو في العمل أو في جميع أمور الحياة؛ من أجل أن لا يضيق عليه الوقت ويلتجأ إلى العجلة.

12-التخلي عن حب الدنيا وملذاتها وميل النفس إلى الأعمال الصالحة المنجية في الآخرة، وأن يضع الإنسان في ذهنه أن الدنيا إلى زوال وأنه ميت لا محالة، تجعله يكف من الجري وراء الحياة الدنيوية وشهواتها، قال (ﷻ): **﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾**[cxxx]، قال علي أمير المؤمنين: "اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، وأعمل لآخرتك كأنك تموت غداً"[cxxxi]. إنّ الغاية من خلق الله تعالى النبات والشمس والقمر وهيأ الله (ﷻ) الأرض والكون وسخرهما من أجل أن يكونا وطناً لعباده الذين سوف يخلقهم من آدم (عليه السلام) وذريته، خلق الله (ﷻ) هذا الكون الواسع بهدف عبادته وتوحيده، فيختبر عباده عن طريق المحن والشدائد، قال تعالى: **﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾**[cxxxii]، ليعلم الله (ﷻ) المطيعين له المتبعين أوامره والمتجنبين نواهيه، ومن حمد وشكر ولم يكفر ويسيء، ومن تعجل الخير قبل وقته فكانت النتيجة السقوط في الذنوب والخطيئة وغضب الله تعالى عليه والبعد عن مرضاته وعدم الرضوخ والرضا بقدره وقضائه[cxxxiii]. وسنذكر استعجال بعض الأنبياء (ع) وما أخلفه استعجالهم من نتائج وذلك لأخذ العبرة والأتعاظ:

أولاً: استعجال آدم (عليه السلام) الخلود.

النبي آدم (عليه السلام) ابو البشر، خلقه الله (سبحانه وتعالى) ليقود الحياة، ويكون خليفة في الأرض، فقال الله للملائكة ﴿**إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾[cxxxiv]، أي مستخلفٌ من العلي القدير تنفيذ الأوامر والأحكام، فانطلق آدم وزوجه حواء (ع) في الجنة ينعمان بما فيها ويأكلان أكلاً طيباً بغير عناء، فوجب على آدم (عليه السلام) إطاعة اوامر الخالق (عز وجل) ولا يعصيه، وإذا عصاه أخرجه (جل جلاله) من الجنة ورغدها وأبعده عنها إلى الأرض فيضطر للعمل بيديه من أجل العيش وبقائه حياً، وفي ذلك تعبٌ عليه وشقاء، وذكر الله تعالى عداوة إبليس له وزوجه حواء وأمره أن لا يصدق أي قول يصدر منه وحذره بقوله (جل جلاله) ﴿**فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى**﴾[cxxxv]، وأشار الله تعالى إلى شجرة معينة في الجنة وقال لآدم وحواء (ع): ﴿**وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾[cxxxvi]، ففهم آدم (عليه السلام) حقوقه وواجباته في الجنة وأخذ ينعم وزوجه في الجنة بالسعادة الإلهية ورضا الخالق (عز وجل) عنهما، ومر الزمن سعيدين ثم طرأت لآدم وزوجه فكرة الخلود، واصبحت رغبتهما في أن لا يكونان مثل الأشياء الحية الأخرى التي تولد وتحيا وتموت، فوسوس الشيطان لهما بالأكل من الشجرة التي نهاه الله تعالى منها، فقال لهما: ﴿**مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ**﴾[cxxxvii]، فوقع الزوجان في الخطيئة [cxxxviii].

إنّ الاستعجال هو الذي اوقع سيدنا آدم وزوجه حواء (ع) في الخطأ والندم، فكانت النتيجة حزنهما والخوف من الله (عز وجل) ثم نزولهما إلى الأرض والعمل من أجل الحصول على الطعام والشراب والتعب والكد، ولقد حُرِما من السعادة في الجنة والتنعم بما فيها وحصولهما على الطعام والشراب براحةٍ وهناء، وقد كانت العجلة وعدم التفكير بنتائج الأمور هي السبب في الخسران والضلال.

ثانياً: استعجال موسى (عليه السلام) مع الخضر (عليه السلام):

خطب موسى (عليه السلام) في قومه ليذكرهم بالأمتثال لأحكام الله (سبحانه وتعالى) والالتزام بطاعته (جل جلاله)، ثم عند انتهاء خطبته سأله أحد الرجال عن أي الناس أعلم، فأخبره بأنه هو أعلم الناس، فعاتبه الله (عز وجل) على ذلك وأخبره بأن هناك عبداً بملتقى البحرين هو أعلم منه، فسأل موسى (عليه السلام) الله تعالى كيف الوصول إليه، فأعلمه (جل جلاله) بأن يأخذ معه حوتاً صغيراً ويضعه مثل ما يستعمل صيادوا السمك

لحمل اسماكهم، وأين يفقد الحوت فهو هناك، وهكذا أخذ موسى (عليه السلام) حوتاً وانطلق وأخذ معه فتاه، وعند وصولهما مجمع البحرين بعد تعب وشدة وجدا عبداً صالحاً هو الخضر (عليه السلام) **﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾**[cxxxix]، فطلب موسى (عليه السلام) منه بمرافقته ليستفاد من علمه **﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾**[cxl]، ولكن الخضر (عليه السلام) أجابه بأنه لن يستطيع معه صبرا؛ لأنه لن يستطيع أن يتحمل الصبر على مخالفة الخضر (عليه السلام) في الظاهر على شريعة الله (عز وجل)، ولكن موسى (عليه السلام) أخبره بانه سيصبر إن شاء الله تعالى على أفعاله ولا يعصي له امراً، وأجاب العبد الصالح بأنه يشترط عليه أن لا يسأله عن شيء مما يفعل؛ لأنه سوف يبين له في الآخر عن السبب والسر وراء ذلك **﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (67) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (68) قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (69) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾**[cxli]، سار موسى (عليه السلام) مع الخضر (عليه السلام) ولكنه كل ما رأى من تصرف للخضر (عليه السلام) يعترض ويلومه مثل خرق الخضر (عليه السلام) سفينة لقوم في البحر بعد أن ركبوا معاهم وأقام فيها عيباً يمكن اصلاحه ثم قتل غلاماً وبعد ذلك أصلح جداراً يوشك أن يسقط وأقام بنيانه لأهل قرية رفضوا أن يضيفونهما وعاملوهما بصورة غير حسنة، وكان موسى (عليه السلام) في كل عمل للخضر (عليه السلام) يحتج وينتقده ويستعجل في المعرفة والفهم، فقال الخضر لموسى (ع) **﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾**[cxlii]، فأخبر الخضر (عليه السلام) تأويل أفعاله التي لم يصبر لمعرفتها ثم فارقه **﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾**[cxliii]، السفينة كانت لمساكين اردت أن اعيبها حتى لا يأخذها ملكاً غاصباً كل ما رأى سفينة صالحة يسلبها من أهلها، والعيب يمكن اصلاحه فيما بعد، والملك وجدها غير صالحة فتركها لأصحابها، أمّا الغلام فاسد وأبواه مؤمنين صالحين، فقتلته حتى يستريح الأبوين الصالحين من مثل هذا الغلام الشرير وأن الله (عز وجل) سوف يرزقهما بأفضل منه مولوداً باراً بهما، والجدار الذي تعبت في بنائه كان لغلامين يتيمين في المدينة ومن تحته كنز لهما وأبوهما صالحا ورغب الله (عز وجل) أن يحفظ لهذين الغلامين كنزهما وعندما يكبرا يستخرجاه، والذي فعلته كان أمر من الله تعالى وليس من اجتهادي، وهذا هو تفسير

ما لم تستطع عليه صبرا ﴿**أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (79) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (80) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (81) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا**﴾[cxliv][cxlv]. وهكذا كانت العجلة وعدم التريث والصبر لمعرفة الأمور السبب في فراق موسى (عليه السلام) عن الخضر (عليه السلام).

ثالثاً: استعجال (ذو النون) يُونُس (عليه السلام):

هو يونُس بن متَّى (عليه السلام) وهو يدعى "ذا النون" والنون هو الحوت، ارسل الله (عز وجل) يونس (عليه السلام) نبياً إلى أهل نينوى، من أرض الموصل في العراق، وقد كانوا كافرين من عبدة الأصنام، وقد دعاهم يونس (عليه السلام) إلى عبادة الله (جل جلاله) وعلا، ولكنهم كذبوه وظلوا مستمرين في الكفر والعناد، ولكنه ظل يدعوهم إلى الهدى والإيمان زمناً طويلاً، وكان سنه عندما بدأ بدعوتهم ثمانياً وعشرين سنة، وقد ظل فيهم ثلاثاً وثلاثين سنه ولم يؤمن به إلاّ رجلان اثنان هما روبيل الحكيم وتنوخا العابد الزاهد، ولكن يونس (عليه السلام) يئس من ايمان قومه، ففي ساعة ضجر وغضب ليونس (عليه السلام) على قومه اخبرهم بأن أمامهم ثلاثة أيام، فإن لم يؤمنوا بعدها سوف يرسل الله (عز وجل) عليهم ناراً من السماء تأكل الأخضر واليابس، ولكنه قال هذا الكلام من تلقاء نفسه، انتشرت كلمة النبي يونس (عليه السلام) هذه بين قومه، لكن قومه لم يهتموا ولم يؤمنوا، ومضت الأيام الثلاثة من دون أن تنزل عليهم نار من السماء، فشعر يونس (عليه السلام) بالحرج وأحس أنه قال ما قال باستعجال وتسرع منه، وأن الله (سبحانه وتعالى) لم يأمره بأن يخاطب قومه بذلك القول، وينذرهم بذلك التهديد الشديد، ففكر يونس (عليه السلام) بالخروج من مدينتهم ومفارقتهم، وتسلل يونس (عليه السلام) من نينوى و﴿**ذَهَبَ مُغَاضِبًا**﴾[cxlvi]، لقومه لأنه كان يدعوهم إلى الإيمان بالله (عز وجل) فلم يستجيبوا له وكفروا، فمضى وحيداً وتركهم بغير إذن من ربه (سبحانه وتعالى) أيضاً، ولكن ما أن غادر يونس (عليه السلام) نينوى حتى اقبلت سحابة سوداء مكفهرة، وفيها دخان شديد نزلت على مدينتهم، فأحسوا بحرها بين اكتافهم، فعرفوا صدق قول

نبيهم وتهديده إياهم، وتيقنوا نزول العذاب بهم، فألقى الله تعالى في قلوبهم التوبة وندموا على ما فعلوه لنبيهم يونس (عليه السلام)، فذهبوا مسرعين إلى يونس (عليه السلام) فأخذوا يبحثون عنه ولكنهم لم يجدوه، ثم توجهوا إلى خارج المدينة وتضرعوا إلى الله (عز وجل) بالدعاء، وأعلنوا توبتهم وردوا المظالم إلى أهلها، وبكى الجميع من رجال ونساء وبنون ونبات وأمهات، فكانت ساعة عظيمة، ساعة إيمان وتوبة خالصة، وقد أخذ معهم أهل نينوى أنعامهم ودوابهم ومواشيهم، فارين معها من تلك الغيمة السوداء التي خافوا منها وقوع الهلاك والفناء، فأخذت هذه الأنعام والدواب تجأر مع أهلها، فالإبل ترغو، والبقر تخور، والأنعام تثغو، فهكذا آمن قوم يونس (عليه السلام) وتابوا **﴿فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا﴾**[cxlvii]، فتقبل الله (عز وجل) توبتهم وأزال عنهم العذاب الذي كان سوف يحل بهم **﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾**[cxlviii]، فاعتقد يونس (عليه السلام) إنَّ الله (عز وجل) لن يُضيق عليه **﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾**[cxlix]؛ لأنه ترك قومه من غير أمر من الله (عز وجل)، وقد ظن هذا الظن لشدة أمله ورجائه برحمة ربه، فمضى وقطع مسافات طويلة حتى وصل إلى ساحل البحر، وهرب إلى سفينة مملوءة مشحونة بالرجال، وركبها وهو لا يدري إلى أين ذاهبة، وبعد أن أبحرت السفينة هبت ريح شديدة، وجاءهم الموج من كل مكان، فاضطربت السفينة وثقلت بما فيها، فكادوا يغرقون، فتشاور ركاب السفينة في ما بينهم على أن يقترعوا، فمن وقعت عليه القرعة ألقوه في البحر ليتخففوا منه، فوقعت القرعة على يونس (عليه السلام) فقام ألقى نفسه في البحر، فبعث الله تعالى حوتاً عظيماً، وعندما رمى يونس (عليه السلام) بنفسه كان الحوت بانتظاره **﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾**[cl]، وابتلعه بعد أن أمره الله تعالى بذلك وأمره بأن تكون بطنه سجناً له وبعدم أكله والمحافظة عليه، وقد حسب يونس (عليه السلام) أنه قد مات من شدة الظلمات حوله، ظلمة الليل والبحر وبطن الحوت، فسجد يونس (عليه السلام) في مكانه، وتضرع إلى ربه **﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾**[cli] فسمعته الملائكة وأخذت تناجي الله (عز وجل) في العفو عنه؛ لأنه كان نعم العبد المؤمن في الرخاء، لذلك في وقت البلاء نجاه الله تعالى من كربه، فأمر العلي القدير الحوت فطرحه في العراء، ففرج عنه مصيبته وضيقه ولم يبقى في بطن الحوت أكثر من ساعة، **﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ**

وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾[cliii]، **﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾**[cliii]، فلو لم يناجي يونس (عليه السلام) ربه ويتضرع له لبقي في بطن الحوت إلى يوم القيامة، وأصبح بطن الحوت قبراً له ولبُعث من جوف ذلك الحوت[cliv].

يتضح لنا من قصة النبي يونس (عليه السلام) النتائج السيئة للعجلة، ومقدار تأثير الدعاء والاستغفار في تحديد مصير الإنسان والنجاة من الهلاك، وينبغي على الفرد عدم ترك الدعاء في الرخاء حتى لا ينساه الله (عز وجل) في وقت الشدة عند دعائه.

ويمكن أن يتبادر إلى أذهاننا سؤال وهو: إن العجلة في الإنسان صفة فطرية أم أنها سلوك مكتسب ؟ .

إنَّ الإنسان بالرغم من إنه بطبعه عجول كأنه خلق من العجلة، إلى درجة بأن وجوده وأنسجته تشكلت منها ويدل على ذلك قوله تعالى: **﴿وَكَانَ الإِنْسَانُ عَجُولاً﴾**[clv]، وغيرها من الآيات التي تؤكد ذلك، وكثير من الناس على هذا النحو وهم عجولون ليس فقط في الخير، وإنما في الشر أيضاً، فعندما يقال لهم سيأتيكم العذاب إذا ارتكبتم المعاصي، يقولون لماذا لا يأتي هذا العذاب الآن؟ ، قال تعالى: **﴿وَيَدْعُ الإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الإِنْسَانُ عَجُولا﴾**[clvi]، وقوله (جل جلاله): **﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾**[clvii]، وغيرها من آيات الله (سبحانه وتعالى).

ولكن أحياناً إذا تعرض الفرد إلى ظروف صعبة قد تؤثر عليه وتجعله يكتسب صفة العجلة كالضغوطات وصعوبات الحياة، وأن الإنسان إذا تطبع على أمراً واعتاد عليه فإنه سيتعظم في نظره حتى ولو كان من أسوء الأمور، وإذا خاصم شيئاً فسيظهر سيئاً في نظره بالتدرج حتى ولو كان أحب الأمور وأحسنها، لذلك فإنه يمكن للإنسان تغيير هذه الصفة الفطرية (العجلة)، حيث يمكن السيطرة عليها، وعدم الإفراط فيها عن طريق التربية وتهذيب النفس وإصلاحها فهو تصرف وسلوك مكتسب، ويتصف بضدها وهو التأني والتمهل فهي من الصفات الأخلاقية التي يحبها الله (جل جلاله) ويرتضيها لنا لمعرفته التامة بمضار العجلة ومساؤها علينا[clviii].

الخاتمة ونتائج البحث:

في ما اطلعت عليه من أمور تتعلق بالعجلة وما لها من تأثير على حياة الإنسان ومضارها في الدنيا والآخرة، يمكن اجمال بعض هذه الأمور التي لها صلة وثيقة بالعجلة في ضوء مضامين البحث وهي الآتي:

1- هناك علاقة مترابطة بين مفهوم العجلة اللغوي والاصطلاحي، فقد عدّ اغلب علماء اللغة والاصطلاح العجلة: طلب الشيء قبل أوانه من دون تريث في الأمر فتأتي النتائج بالندم والخسران.

2- لقد ذكرها الله (ﷻ) في النصوص القرآنية ونهى عنها وكذلك ركزت السنة النبوية عليه في ضوء الأحاديث الشريفة وأيضاً في أحاديث الأئمة (ع) والعلماء.

3- هي من الصفات الشيطانية التي يقع صاحبها في الذنوب والفشل، في حين التأني يؤدي إلى السلامة والخير.

4- إنَّ الإنسان بفطرته عجول، وإن محاربتها هو اثبات المرء لإيمانه وتوحيده للخالق (ﷻ)، لأنه استطاع التغلب على الوساوس النابعة من الشيطان واثبت رضاه لقضاء الله (ﷻ) وقدره.

5- على المرء الاستفادة من نعمة العقل التي زرعها الله (ﷻ) فيه، وعدم التسرع واستخدام الإنسان لعقله في مواقف الحياة دليل على نضوجه وتعقله، كما أن استشارة ذوي الحكمة والعقل وبعده عن اصدقاء السوء تبعده عن قرارات العجلة الخاطئة.

6- القرارات المدروسة المتأنية يصل فيها الإنسان إلى مراده؛ لأنها تكون ناجحة، بينما الاستعجال يؤدي إلى الفشل.

7- إنها تؤدي إلى غضب الله (ﷻ)؛ لأنه (ﷻ) أمر ووصى عبده بالصبر، بالإضافة إلى أنه يخسر الأجر والثواب.

8- قرارات العجلة السيئة أحياناً تؤثر على الإنسان سلباً فتجعله عدوانياً وغير قادر على العيش بصورة سليمة، وحياته تكون في خطر ثم الموت.

9- قد يترك الإنسان واجب أو أن يفعل محرم، مثل أن يأتي على عجلة للصلاة، فلا يتوضأ بصورة صحيحة أو كاملة بسبب عجلته، وقد أكد الله (ﷻ) على الاقتداء برسولنا الكريم محمد (ص واله) فهو لم يكن عجولاً في جميع شؤون حياته وليس فقط الصلاة والعبادة.

10-إنَّ من أحد أسبابها هو بعد الناس عن الثقافة وخصوصاً الدينية والنظر بسنن الخالق (ﷻ) وسنة نبيه الكريم محمد (ص واله)، كما أنها دليل على قلة التوكل على الله (ﷻ) والإيمان بقدره (ﷻ).

11-الغيرة من الآخرين والرغبة في ارضاء الشهوات بسرعة تجعل الإنسان يقع في الندامة والهلاك، كما أن العجول لا يثق في قدراته، في حين الواثق تجده مطمئن وعلى يقين تام بأنه سوف يصل إلى هدفه المنشود وبنجاح وبدون تسرع وعجلة.

التوصيات:

1- من الواجب أن يقوم الفرد بتهذيب طبعه والتريث وعدم اتخاذه أي قرار عند الغضب؛ حتى لا يندم بعد ذلك .

2- اهتمام الإنسان بالثقافة العامة وخصوصاً الدينية منها لمعرفة ما نهى عنه الله (ﷻ) في آياته الكريمة، ومنها العجلة، وكذلك أحاديث نبينا الكريم (ص واله) والعلماء.

3- يجب على الفرد القناعة واليقين التام بأن في التأني السلامة وفي العجلة الندامة لكونها من الصفات الشيطانية، حتى يصل العبد إلى أهدافه المنشودة بصورة أفضل وأحسن؛ لأنه حكم فيها العقل والضمير.

4- ينبغي على الإنسان استشارة ذوي العقل والمعرفة عندما يتطلب منه اتخاذ قرار في أمر ما، فقد كان رسولنا الكريم (ص واله) يستشير وهو نبي الأمة.

5- إطلاع العبد وإدراكه بأن العجلة تؤدي إلى غضب الله (ﷻ)؛ لأنَّه أمره ووصاه بالصبر وأثابه عليه وبه يأتي الفرج منه تعالى والتعويض عما ألمَّ به في الدارين.

6- يلزم على الإنسان أداء واجباته في وقتها وتجنب تأخيرها وليس فقط الواجبات الدينية كالصلاة، فالتأخير يسبب العجلة والأخطاء، واتباع نهج رسول الله (ص واله)، فقد كان لا يؤخر عملاً أو واجباً، ولم يكن عجولاً بكل شؤون حياته وليس فقط الفرائض الدينية.

7- يتعين على الفرد الإيمان بقدر الله (جل جلاله) وحكمته في الأمور فلا يعلم الغيب إلاّ هو (ﷻ)، قال تعالى: ﴿**وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾ [clix].

8- إن من المهم تجنب الإنسان الصفات الأخلاقية السيئة كالغيرة والتنافس، والحقد واتباع الهوى والملذات لكونها تجلب إلى النفس قرارات العجلة الخاطئة المهلكة، ولذلك حذر منها الخالق تبارك وتعالى ورسولنا الكريم (ص واله).

9- من الضروري أن يقوم الفرد بتعزيز الثقة بالنفس وإمكاناته والسعي لتطوير قدراته ومهاراته والاطلاع على مختلف العلوم؛ لأنها تزيد من اطمئنانه بقابلياته ولا يحتاج إلى التسرع والعجلة لكي يصل إلى غاياته ورغباته بنجاح .

10-يجب على الإنسان التوكل على الله (ﷻ) والملاذ إليه لكونه (جل جلاله) المنقذ والدعاء دوماً وليس فقط وقت الضيق والشدة، حيث أن رب العزة يحب أن يسمع مناجاة المخلوق له (ﷻ) فهي تبعد عنه الجزع والعجلة.

الهوامش:

[i] **سُورَةُ الإسراء: الآية 11.**
[ii] **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، لمحمد باقر المجلسي (ت 1111هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1403هـ، 75/ 379.**
[iii] **سُورَةُ الأعراف: الآية 150.**
[iv] **ينظر: الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربيّة، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1407هـ- 1987م، مادة عجل، 5/ 1756.**
[v] **سُورَةُ طه: الآية 83.**
[vi] **ينظر: لِسانُ العَرَب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي الأنصاري (ت 711هـ)، نشر أدب الحوزة، قم- ايران، 1405هـ، مادة عجل، 11/ 425.**
[vii] **ينظر: مجمع البيان في تفسير القُرآن، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت548هـ)، قدم له السيد محسن الأمين العاملي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ- 1995م، 7/ 72.**

[viii] جامع السعادات، لمحمد مهدي النراقي (ت1209هـ)، قدم له الشيخ محمد رضا المظفر، علق عليه السيد محمد كلانتر، ط1، 1425هـ، مطبعة ثامن الحجج، ايران، 1/ 309.

[ix] ينظر: خمسون درساً في الأخلاق، للشيخ عباس القمي (صاحب كتاب مفاتيح الجنان) (ت 1359هـ)، تحقيق: نزار نعمة الحسن، مكتبة الأمين للطباعة والنشر، الكويت، ط1، 1425هـ- 2004م، ص18.

[x] سُورَةُ الأنبياء: الآية 37.

[xi] التبيان في تفسير القُرآن، للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460هـ)، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي، نشر وطبع مكتب الاعلام الإسلامي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1409هـ، 7/ 248.

[xii] ينظر: مجمع البيان في تفسير القُرآن: 7/ 70- 71.

[xiii] ينظر: التبيان في تفسير القُرآن: 227/7، مجمع البيان في تفسير القُرآن: 71/7.

[xiv] سُورَةُ الإسراء: الآية 11.

[xv] ينظر: الميزان في تفسير القرآن، للسيد محمد حسين الطباطبائي (ت 1412هـ)، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم – ايران، 13/ 49.

[xvi] التفسير الكاشف، لمحمد جواد مغنية، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، مطبعة أسوة، قم – ايران، الطبعة الأولى، 1424هـ- 2003م، المجلد الخامس، ص26.

[xvii] سُورَةُ الاسراء: الآية 18.

[xviii] ينظر: التفسير الكاشف ، المجلد الخامس، ص32- 33.

[xix] الميزان في تفسير القُرآن: 72/13.

[xx] ينظر: التفسير الصافي، لمحسن الفيض الكاشاني (1091هـ)، نشر مكتبة الصدر بطهران، مطبعة مؤسسة الهادي، قم- إيران، الطبعة الثانية، 1416هـ، 3/ 170.

[xxi] سُورَةُ القيامة: الآيتان 20- 21.

[xxii] ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن السعدي (ت 1957م)، المحقق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، نشر مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ- 2000م، ص899.

[xxiii] تفسير القرآن العظيم، لعماد الدين، ابو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت774هـ)، قدم له: د. يوسف عبد الرحمن، المرعشلي استاذ التفسير بالمعهد العالي للدراسات الإسلامية، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1412هـ- 1991م، 4/ 477.

[xxiv] سُورَةُ القيامة: الآية 16.

[xxv] سُورَةُ طه: الآية 114.

[xxvi] ينظر: تَفسِيرُ القُرآن العظيم: 4/ 477.

[xxvii] سُورَةُ القيامة: الآيات 16- 19.

[xxviii] وسائل الشيعة (آل البيت)، لمحمد بن الحسن الحر العاملي (ت 1104هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (💻) لإحياء التراث قم- ايران، 1412هـ، 27/ 204.

[xxix] التفسير الكاشف، المجلد السابع، ص471.

[xxx] بحار الأنوار، 71/ 339، وينظر: التفسير الكاشف، المجلد الخامس، ص248- 249.

[xxxi] ينظر: التفسير الكاشف، المجلد الخامس، ص248- 249.

[xxxii] سُورَةُ الأحزاب: الآية 21.

[xxxiii] سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت 279هـ)،تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر،بيروت، لبنان، ط2، 1403هـ-1983م، كتاب الدعوات، باب في العفو والعافية، 540/5، رقم 3599.

[xxxiv] سُورَةُ طه: الآيتان 83- 84.

[xxxv] ينظر: معالم التنزيل، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت 516هـ)، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر-عثمان جمعة ضميرية-سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، ط4، 1417هـ-1997م، 288/5.

[xxxvi] الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، للشيخ ناصر مكارم الشيرازي، تحقيق: الشيخ مهدي الانصاري، قسم الترجمة والنشر لمدرسة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، قم- الحوزة العلمية، 1404هـ، 10/ 46.

[xxxvii] سُورَةُ الصافات: الآية 176.

[xxxviii] ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت 1270هـ)، إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 17/ 273.

[xxxix] ينظر: تفسير القرآن العظيم: 7/ 45.

[xl] سُورَةُ الحج: الآية 47.

[xli] ينظر: زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت 597هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن عبد الله، خرج أحاديثه: أبو هاجر السعيد بن بسيوني زغلول، دار الفكر، ط1، بيروت، لبنان، 1407هـ- 1987م، 5/ 301.

[xlii] ينظر: التفسير الكاشف ، المجلد السادس، ص361، والمجلد الخامس، ص338.

[xliii] سُورَةُ العنكبوت: الآية 53- 54.

[xliv] سُورَةُ الأنفال: الآية 32.

[xlv] ينظر: الدر المنثور في التأويل بالمأثور، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، دار الفكر، بيروت- لبنان، 8/ 47.

[xlvi] سُورَةُ البَقَرَةِ: الآية 36.

[xlvii] سُورَةُ الأعراف: الآية 34.

[xlviii] سُورَةُ الكهف: الآية 58.

[xlix] سُورَةُ الاسراء: الآية 59.

[l] سُورَةُ العنكبوت: الآيتان 54- 55.

[li] تَفسِيرُ الميزان: 16/ 130.

[lii] سورة الكهف، الآية: 58.

[liii] ينظر: التفسير الكاشف ، المجلد الرابع، ص525.

[liv] سُورَةُ ص: الآية 16.

[lv] ينظر: التبيان في تفسير القُرآن: 8/ 54.

[lvi] سُورَةُ الحاقة: الآية 19.

[lvii] زاد المسير: 6/ 323

[lviii] سُورَةُ الشعراء: الآية 204.

[lix] ينظر: مجمع البيان في تفسير القُرآن: 7/ 288.

[lx] ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، لعبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين ابو البركات النسفي (ت537هـ)، اعتنى به عبد المجيد طعمة حلبي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2/ 490.

[lxi] سُورَةُ الرعد: الآية 6.

[lxii] ينظر: جامع البيان في تأويل القُرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، ابو جعفر الطبري (ت 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ- 2000م، 350/16.

[lxiii] زاد المسير ، 3/ 485.

[lxiv] سُورَةُ النمل: الآية 46.

[lxv] ينظر: تَفسِيرُ القُرآن العظيم ، 3/ 340.

[lxvi] سُورَةُ الأنفال: الآية 32.

[lxvii] ينظر: في ظلال القُرآن، لسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت 1385هـ)، دار الشروق، بيروت- القاهرة، ط17، 1412هـ، 5/ 385.

[lxviii] سُورَةُ الذاريات: الآية 14.

[lxix] ينظر: فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت 1250هـ)، عالم الكتب، 5/ 83.

[lxx] ينظر: التبيان في تفسير القرآن ، 9/ 378.

[lxxi] سُورَةُ الإنسان: الآية 27.

[lxxii] سُورَةُ الأعلى: الآية 16.

[lxxiii] ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت 538هـ)، ضبطه وصححه ورتبه، مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط3، 1407هـ- 1987م، 4/ 675.

[lxxiv] نهج البلاغة، للامام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، شرح محمد عبده، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة الاستقامة، مصر، ط2، 2/ 56.

[lxxv] سُورَةُ يونس: الآية 11.

[lxxvi] ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت 885هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 4/ 49.

[lxxvii] سُورَةُ الأنفال: الآية 32.

[lxxviii] ينظر: زاد المسير ، 3/ 255.

[lxxix] سُورَةُ يونس: الآيتان 50- 51.

[lxxx] سُورَةُ يونس: الآية 91.

[lxxxi] مجمع البيان في تفسير القُرآن ، 5/ 167.

[lxxxii] ينظر: التفسير الكاشف، المجلد الرابع، ص167.

[lxxxiii] كتاب عمرو بن معد يكرب الزبيدي الصحابي الشاعر الفارس، للمؤلف عبد العزيز بن عبد الرحمن الثنيان، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1415هـ-1994م، ص146، وأشار المؤلف في الحاشية أنها من ديوان عمرو بن معدي كرب الزبيدي (ت642م)، جمعه ونسقه: مطاوع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط2، 1405هـ-1985م، ص360.

[lxxxiv] سُورَةُ مريم: الآية 84.

[lxxxv] ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن ، 383/6.

[lxxxvi] سُورَةُ الكهف: الآية 7.

[lxxxvii] الميزان في تفسير القرآن ، 14/ 110.

[lxxxviii] سُورَةُ الأنعام: الآيتان 57- 58.

[lxxxix] ينظر: التبيان في تفسير القرآن ، 4/ 153.

[xc] زاد المسير ، 2/ 347- 348.

[xci] سُورَةُ الفتح: الآية 20.
[xcii] ينظر: تفسير القُرآن العظيم ، 4/ 196.
[xciii] التفسير الكاشف، المجلد السابع، ص95.
[xciv] سُورَةُ الأعراف: الآية 150.
[xcv] ينظر: جامع البيان ، 9/ 85.
[xcvi] التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت 606هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط3، 1420هـ، 15/ 10.
[xcvii] سُورَةُ البقرة: الآية 203.
[xcviii] ينظر: التفسير الكاشف ، المجلد الأوَّل، ص306- 307.
[xcix] سورة الأحقاف، الآية 35.
[c] ينظر: التبيان في تفسير القرآن ، 9/ 266.
[ci] السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت 458هـ)، دار الفكر، بيروت- لبنان: 104/10.
[cii] المصدر نفسه: والجزء والصفحة.
[ciii] بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، 68/ 338.
[civ] غرر الحكم ودرر الكلم، لعبد الواحد بن محمد التميمي الآمدي (ت 510هـ)، دار الثقافة، النجف الأشرف، ص267.
[cv] المصدر نفسه، والجزء الصفحة.
[cvi] نهج البلاغة، 47/2.
[cvii] جامع السعادات ، 3/ 287.
[cviii] المصدر نفسه، 288/3.
[cix] نهج البلاغة، 1/ 122.
[cx] بحار الأنوار ، 340/68.
[cxi] غرر الحكم ودرر الكلم ، ص267.
[cxii] الجامع الصحيح، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت 261هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، كتاب الطهارة، 1/ 147.
[cxiii] الأمالي، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460هـ)؛ تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية- مؤسسة البعثة، نشر: دار الثقافة، قم- إيران، ط1، 1414هـ، ص84.
[cxiv] نهج البلاغة، 3/ 201، الحكمة رقم 211.
[cxv] غرر الحكم ودرر الكلم ، ص267.
[cxvi] المصدر نفسه، ص266.
[cxvii] المصدر نفسه والصفحة.
[cxviii] الأمالي، للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت381هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم- ايران، ط1، 1417هـ، ص56، رقم (12).
[cxix] خمسون درساً في الأخلاق، للشيخ عباس القمي، ص35- 36.
[cxx] جامع السعادات، 1/ 309- 310.
[cxxi] سُورَةُ الاسراء: الآية 85.
[cxxii] سُورَةُ التوبة: الآية 38.
[cxxiii] سُورَةُ الإنسان: الآية 27.

[cxxiv] سُورَةُ القيامة: الآية 20- 21.
[cxxv] ينظر: جامع السعادات، 1/ 309- 313.
[cxxvi] أخبار الحمقى والمغفلين، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت 597هـ)، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2020م، ص30.
[cxxvii] ينظر: البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت 794هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، ط1، مصر، 1377هـ- 1958م، 3/ 290.
[cxxviii] ينظر: أدب الدُنيا والدين، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي (ت450هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، دار الكُتُب العِلمِيَّة، بيروت لبنان، ط4، 1398هـ- 1978م، ص343.
[cxxix] الأمالي، ص247، رقم (295).
[cxxx] سُورَةُ العنكبوت: الآية 62.
[cxxxi] جامع أحاديث الشيعة، لحسين الطباطبائي البروجردي (ت 1383هـ)، المطبعة العلمية، قم- ايران، 1399هـ، 14/ 34.
[cxxxii] سُورَةُ هود: الآية 7.
[cxxxiii] ينظر: قصص القُرآن الكريم، للدكتور أحمد الكبيسي، الكتابة القصصية، صلاح محمد علي الناشر وزارة الثقافة، بغداد، جمهورية العراق، ط4، 1426هـ- 2005م، ص1.
[cxxxiv] سُورَةُ البقرة: الآية 30.
[cxxxv] سُورَةُ طه: الآية 117.
[cxxxvi] سُورَةُ البقرة: الآية 35.
[cxxxvii] سُورَةُ الأعراف: الآية 20.
[cxxxviii] ينظر: قصص القُرآن الكريم ، ص1- 11.
[cxxxix] سُورَةُ الكهف: الآية 65.
[cxl] سُورَةُ الكهف: الآية 66.
[cxli] سُورَةُ الكهف: الآية 67 - 70.
[cxlii] سُورَةُ الكهف: الآية 75.
[cxliii] سُورَةُ الكهف: الآية 78.
[cxliv] سُورَةُ الكهف: الآيات 79- 82.
[cxlv] ينظر: مع الأنبياء في القُرآن الكريم، لعفيف عبد الفتاح طباره، دار العلم للملايين، ط7، بيروت- لبنان، 1979م، ص263- 266، قصص الأنبياء والمرسلين، للسيد نعمة الله الجزائري (ت 1112هـ)، تحقيق: السيد حبيب الله الموسوي، نشر حبيب، مطبعة عترت، ط2، 1424هـ، ص439- 442.
[cxlvi] سُورَةُ الأنبياء: الآية 87.
[cxlvii] سُورَةُ يونس: الآية 98.
[cxlviii] سُورَةُ يونس: الآية 98.
[cxlix] سُورَةُ الأنبياء: الآية 87.
[cl] سُورَةُ الصافات: الآية 142.
[cli] سُورَةُ الأنبياء: الآية 87.
[clii] سُورَةُ الأنبياء: الآية 88.
[cliii] سُورَةُ الصافات: الآيتان 143- 144.
[cliv] ينظر: قصص القُرآن الكريم ، ص187- 190، مع الأنبياء في القُرآن الكريم ، ص306- 308.

[clv] سُورَةُ الإسراء: الآية 11.
[clvi] سُورَةُ الإسراء: الآية 11.
[clvii] سُورَةُ الصافات: الآية 176.
[clviii] ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: 10/166-169.

المصادر والمراجع

- القُرآن الكريم
1- اخبار الحمقى والمغفلين، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت 597هـ)، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2020م.
2- أدب الدُنيا والدين، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي (ت 450هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، دار الكُتُب العِلمِيَّة، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، ط4، 1398هـ- 1978م.
3- الأمالي، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية- مؤسسة البعثة، نشر: دار الثقافة، قم- إيران، ط1، 1414هـ.
4- الأمالي، للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت 381هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم- ايران، ط1، 1417هـ.
5- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، للشيخ ناصر مكارم الشيرازي، تحقيق: الشيخ مهدي الانصاري، قسم الترجمة والنشر لمدرسة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، قم- الحوزة العلمية، 1404هـ.
6- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، لمحمد باقر المجلسي (ت1111هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، 1403هـ.
7- البرهان في علوم القُرآن، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت794هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، ط1، مصر، 1377هـ- 1958م.
8- التبيان في تفسير القُرآن، للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت460هـ)، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي، نشر وطبع مكتب الاعلام الإسلامي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1409هـ.
9- التفسير الصافي، لمحسن الفيض الكاشاني (1091هـ)، نشر مكتبة الصدر بطهران، مطبعة مؤسسة الهادي، قم- إيران، الطبعة الثانية، 1416هـ.
10- تفسير القرآن العظيم، لعماد الدين، ابو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774 هـ)، قدم له الدكتور يوسف عبد الرحمن، المرعشلي استاذ التفسير بالمعهد العالي للدراسات الإسلامية، دار المعرفة، بيروت- لبنان، 1412هـ- 1991م.
11- التفسير الكاشف، لمحمد جواد مغنيه، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، مطبعة أسوة، قم – ايران، الطبعة الأولى، 1424هـ- 2003م.
12- التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت 606هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط3، 1420هـ.

13- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن السعدي (ت 1957م)، المحقق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، نشر مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ- 2000م.
14- جامع أحاديث الشيعة، لحسين الطباطبائي البروجردي (ت 1383هـ)، المطبعة العلمية، قم- ايران، 1399هـ.
15- جامع البيان في تأويل القُرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، ابو جعفر الطبري (ت 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ- 2000م.
16- جامع السعادات، لمحمد مهدي النراقي (ت1209هـ)، قدم له الشيخ محمد رضا المظفر، علق عليه السيد محمد كلانتر، ط1، 1425هـ، مطبعة ثامن الحجج، ايران.
17- الجامع الصحيح، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت 261هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان.
18- خمسون درساً في الأخلاق، للشيخ عباس القمي (صاحب كتاب مفاتيح الجنان) (ت 1359هـ)، تحقيق: نزار نعمة الحسن، مكتبة الأمين للطباعة والنشر، الكويت، ط1، 1425هـ- 2004م.
19- الدر المنثور في التأويل بالمأثور، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، دار الفكر، بيروت- لبنان.
20- ديوان عمرو بن معدي كرب الزبيدي (ت 642م)، جمعه ونسقه: مطاوع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط2، 1405هـ- 1985م.
21- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت 1270هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
22- زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت 597هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن عبد الله، خرج أحاديثه: أبو هاجر السعيد بن بسيوني زغلول، دار الفكر، ط1، بيروت- لبنان، 1407هـ- 1987م.
23- سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت279هـ)، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، 1403هـ- 1983م.
24- السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت 458هـ)، دار الفكر، بيروت- لبنان.
25- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربيّة، لاسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط4، 1407هـ- 1987م.
26- كتاب عمرو بن معد يكرب الزبيدي الصحابي الشاعر الفارس، للمؤلف عبد العزيز بن عبد الرحمن الثنيان، الناشر مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1415هـ- 1994م.
27- غرر الحكم ودرر الكلم، لعبد الواحد بن محمد التميمي الآمدي (ت 510هـ)، دار الثقافة، النجف الأشرف.

28- قصص الأنبياء والمرسلين، للسيد نعمة الله الجزائري (ت 1112هـ)، تحقيق: السيد حبيب الله الموسوي، نشر حبيب، مطبعة عترت، ط2، 1424هـ.
29- قصص القُرآن الكريم، للدكتور أحمد الكبيسي، الكتابة القصصية، صلاح محمد علي، وزارة الثقافة، بغداد، جمهورية العراق، ط4، 1426هـ- 2005م.
30- فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت 1250هـ)، عالم الكتب.
31- في ظلال القُرآن، لسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت 1385هـ)، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط17، 1412هـ.
32- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت 538هـ)، ضبطه وصححه ورتبه، مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط3، 1407هـ- 1987.
33- لِسانُ العَرَب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي الأنصاري (ت 711هـ)، نشر أدب الحوزة، قم- ايران، 1405هـ.
34- مجمع البيان في تفسير القُرآن، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت548هـ)، قدم له: السيد محسن الأمين العاملي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ط1، 1415هـ- 1995م.
35- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، لعبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين ابو البركات النسفي (ت 537هـ)، اعتنى به: عبد المجيد طعمة حلبي، دار المعرفة، بيروت- لبنان.
36- معالم التنزيل، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت 516هـ)، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر- عثمان جمعة ضميرية- سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، ط4، 1417هـ- 1997م.
37- مع الأنبياء في القُرآن الكريم، لعفيف عبد الفتاح طباره، دار العلم للملايين، ط7، بيروت- لبنان، 1979م.
38- الميزان في تفسير القُرآن، للسيد محمد حسين الطباطبائي (ت 1412هـ)، منشورات جماعات المدرسين في الحوزة العلمية، قم – ايران.
39- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت 885هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
40- نهج البلاغة، للامام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، شرح محمد عبده، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة الاستقامة، مصر، ط2.
41- وسائل الشيعة (آل البيت)، لمحمد بن الحسن الحر العاملي (ت 1104هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث قم- ايران، 1412هـ.

References

- **Holly Quran**

1- Al-Amali, by Abu Jaafar Muhammad bin Al-Hasan Al-Tusi (460 AH), edited by: Department of Islamic Studies - Al-Ba'ath Foundation, published by: House of Culture, Qom - Iran, 1st edition, 1414 AH.
2- Al-Amali, by Sheikh Al-Saduq Abi Jaafar Muhammad bin Ali bin Al-Hussein bin Musa bin Babawayh Al-Qummi (381 AH), edited by: Department of Islamic Studies, Al-Ba'ath Foundation, Qom - Iran, 1st edition, 1417 AH.
3- Al-Amali, by Sheikh Al-Saduq Abi Jaafar Muhammad bin Ali bin Al-Hussein bin Musa bin Babawayh Al-Qummi (381 AH), the best interpretation of the revealed Book of God, by Sheikh Nasser Makarem Al-Shirazi, verified by: Sheikh Mahdi Al-Ansari, Translation and Publishing Department of the Imam Commander of the Faithful School. Qom - Al-Hawza Al-Ilmiyyah, 1404 AH.
4- Al-Burhan fi Ulum Al-Qur'an, by Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah Al-Zarkashi (794 AH), edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Revival of Arabic Books, 1st edition, Egypt, 1377 AH - 1958 AD.
5- Al-Durr Al-Manthur fi Al-Tafsir with Al-Mathur, by Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti (911 AH), Dar Al-Fikr, Beirut – Lebanon.
6- Al-Jami' Al-Sahih, by Imam Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj bin Muslim Al-Qushayri Al-Nisaburi (261 AH), Dar Al-Fikr, Beirut, Lebanon.
7- Al-Kashshaf fi Facts of Revelation and the Eyes of Sayings in the Faces of Interpretation, by Abu Al-Qasim Jar Allah Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari Al-Khwarizmi (538 AH), compiled, authenticated and arranged by Mustafa Hussein Ahmad, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1407 AH - 1987.
8- Al-Mizan fi Tafsir Al-Qur'an, by Sayyid Muhammad Hussein Tabataba'i (1412 AH), publications of the groups of teachers in the seminary, Qom - Iran.
9- Al-Sihah, Taj Al-Lughah wa Sahih Al-Arabiyah, by Ismail bin Hammad Al-Jawhari (393 AH), edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Millain, Beirut - Lebanon, 4th edition, 1407 AH - 1987 AD.

10- Al-Sunan Al-Kubra, by Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein bin Ali Al-Bayhaqi (458 AH), Dar Al-Fikr, Beirut – Lebanon.
11- Al-Tafsir Al-Kabir, by Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi (606 AH), Arab Heritage Revival House, Beirut - Lebanon, 3rd edition, 1420 AH.
12- Al-Tafsir Al-Kashif, by Muhammad Jawad Mughniyeh, Dar Al-Kitab Al-Islami Foundation, Aswa Press, Qom - Iran, first edition, 1424 AH - 2003 AD.
13- Al-Tafsir Al-Safi, by Mohsen Al-Fayd Al-Kashani (1091 AH), published by Al-Sadr Library in Tehran, Al-Hadi Foundation Press, Qom - Iran, second edition, 1416 AH.
14- Al-Tibyan fi Tafsir Al-Qur'an, by Sheikh Abu Jaafar Muhammad bin Al-Hasan Al-Tusi (460 AH), edited and corrected by Ahmed Habib Qasir Al-Amili, published and printed by the Islamic Information Office, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, 1st edition, 1409 AH.
15- Bihar Al-Anwar Al-Jami'a Li'dur Al-Akhbar Al-Akhbar Al-Pure Imams, by Muhammad Baqir Al-Majlisi (1111 AH), Al-Wafa Foundation, Beirut - Lebanon, second edition, 1403 AH.
16- Collector of Shiite hadiths, by Hussein Tabataba'i Al-Boroujerdi (1383 AH), Scientific Press, Qom - Iran, 1399 AH.
17- Diwan Amr bin Maadi Karb Al-Zubaidi (642 AD), compiled and arranged by: Mutawa Al-Tarabishi, Publications of the Arabic Language Academy in Damascus, 2nd edition, 1405 AH - 1985 AD.
18- Fath Al-Qadeer, by Muhammad bin Ali bin Muhammad Al-Shawkani (1250 AH), scholar of books.
19- Fifty Lessons in Ethics, by Sheikh Abbas Al-Qumi (author of the book Keys to Heaven) (1359 AH), edited by: Nizar Nimah Al-Hassan, Al-Amin Library for Printing and Publishing, Kuwait, 1st edition, 1425 AH - 2004 AD.

20- Gharar Al-Hikam wa Durar Al-Kalam, by Abd Al-Wahid bin Muhammad Al-Tamimi Al-Amidi (510 AH), House of Culture, Najaf Al-Ashraf.
21- In the Shadows of the Qur'an, by Sayyid Qutb Ibrahim Hussein Al-Sharibi (1385 AH), Dar Al-Shorouk, Beirut, Cairo, 17th edition, 1412 AH.
22- Interpretation of the Great Qur'an, by Imad Al-Din, Abu Al-Fida Ismail bin Katheer Al-Qurashi Al-Dimashqi (774 AH), presented by Dr. Youssef Abd Al-Rahman, Al-Marashli, Professor of Interpretation at the Higher Institute of Islamic Studies, Dar Al-Ma'rifa, Beirut - Lebanon, 1412 AH - 1991 AD.
23- Jami' Al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, by Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib Al-Amli, Abu Jaafar Al-Tabari (310 AH), edited by: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Resala Foundation, 1st edition, 1420 AH - 2000 AD.
24- Jami' Al-Sa'adat, by Muhammad Mahdi Al-Naraqi (1209 AH), presented by Sheikh Muhammad Redha Al-Muzaffar, commented on by Sayyid Muhammad Kalantar, 1st edition, 1425 AH, Thaman Al-Hujaj Press, Iran.
25- Lisan Al-Arab, by Muhammad bin Makram bin Manzur Al-Afriqi Al-Ansari (711 AH), published by the seminary literature, Qom - Iran, 1405 AH.
26- Literature of the World and Religion, by Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Habib Al-Basri Al-Mawardi (450 AH), edited by: Mustafa Al-Saqqa, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, first edition, Beirut Lebanon, 4th edition, 1398 AH - 1978 AD.
27- Ma'alim Al-Tanzeel, by Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud Al-Baghawi (516 AH), verified and his hadiths published by: Muhammad Abdullah Al-Nimr - Othman Juma'a Damiriyah - Suleiman Muslim Al-Harash, Dar Taibah, 4th edition, 1417 AH - 1997 AD.
28- Majma' Al-Bayan fi Tafsir Al-Qur'an, by Abu Ali Al-Fadl bin Al-Hasan Al-Tabarsi (548 AH), presented to him by: Sayyed Mohsen Al-Amin Al-

Amili, Al-Alami Publications Foundation, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1415 AH - 1995 AD.
29- Nahj Al-Balagha, by Imam Ali bin Abi Talib, explained by Muhammad Abduh, edited by: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Al-Istiqama Press, Egypt, 2nd edition.
30- Nazm Al-Durar fi Tasnab Al-Ayat and Surahs, by Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Rabbat bin Ali bin Abi Bakr Al-Baqa'i (885 AH), Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo.
31- News of Fools and Fools, by Abu Al-Faraj Jamal Al-Din Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi Al-Qurashi Al-Baghdadi (597 AH), Hindawi Foundation, United Kingdom, 2020 AD.
32- Stories of the Holy Qur'an, by Dr. Ahmed Al-Kubaisi, Narrative Writing, Salah Muhammad Ali, Ministry of Culture, Baghdad, Republic of Iraq, 4th edition, 1426 AH - 2005 AD.
33- Stories of the Prophets and Messengers, by Sayyed Nimat Allah Al-Jaza'iri (1112 AH), edited by: Sayyed Habibullah Al-Musawi, published by Habib, Atrat Press, 2nd edition, 1424 AH.
34- Sunan Al-Tirmidhi, by Abu Issa Muhammad bin Issa bin Surat Al-Tirmidhi (279 AH), edited by: Abdul Rahman Muhammad Othman, Dar Al-Fikr, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1403 AH - 1983 AD.
35- Taysir Al-Karim Al-Rahman fi Tafsir Kalam Al-Mannan, by Abd Al-Rahman bin Nasser bin Al-Saadi (1957 AD), edited by Abd Al-Rahman bin Mu'alla Al-Luwaihiq, published by the Resala Foundation, 1st edition, 1420 AH - 2000 AD.
36- The book Amr bin Ma'di Yakrib Al-Zubaidi, the Companion, the Knight Poet, by the author Abdul Aziz bin Abdul Rahman Al-Thunayan, published by the Obeikan Library, Riyadh, 1st edition, 1415 AH - 1994 AD.
37- The Meanings of Revelation and the Facts of Interpretation, by Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafez Al-Din Abu Al-Barakat Al-Nasafi (537 AH), curated by: Abdul Majeed Touma Halabi, Dar Al-Ma'rifa, Beirut, Lebanon.

38- The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis, by Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Husseini Al-Alusi (1270 AH), Arab Heritage Revival House, Beirut, Lebanon.
39- Wasa'il Al-Shi'a (Al-Bayt), by Muhammad bin Al-Hasan Al-Hurr Al-Amili (1104 AH), edited by: Al-Bayt Foundation (PBUH) for the Revival of Heritage, Qom - Iran, 1412 AH.
40- With the Prophets in the Holy Qur'an, by Afif Abdel Fattah Tabbara, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 7th edition, Beirut - Lebanon, 1979 AD.
41- Zad Al-Masir fi Ilm Al-Tafsir, by Abu Al-Faraj Jamal Al-Din Abd Al-Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi Al-Qurashi Al-Baghdadi (597 AH), edited by: Muhammad bin Abdul Rahman Abdullah, his hadiths included: Abu Hajar Al-Saeed bin Bassiouni Zaghloul, Dar Al-Fikr, 1st edition, Beirut - Lebanon, 1407 AH - 1987 AD.

The Haste in the Holy Qur'an and its Harms
Study and Analysis

Instr. Yasmeen Theiban Abass
Baghdad Governorate
First Rusafa Education Directorate

Abstract:
It is asking for something before its time without slowing down and thinking about the consequences of things . So the results lead to regret and failure . Allah the most Almighty said : " Man was created from haste " (Chapter of Al-Anbiya , Verse 37) . It means that a person is naturally hasty . So he must fight this satanic trait. Because this is evidence of the strength of his faith and his love for the Creator (The Almighty) and his contentment with his decree and destiny. We have discussed this topic and its harms in the Book of Allah the most Almighty the Most High , also in the sayings of our Noble Prophet Muhammad (May Allah's prayers and peace be upon him and his family) and scholars
In addition to taking the scientific material from some references and sources are related to the subject . Where the order of the subject study was as follows :

1- **Introduction:** It included a study of the Haste linguistically and terminologically.

2- **The first section:** It implies a study of the haste in the light of the noble verses that indicate it.

3- **The second section:** It contained the harms of haste, its causes, what was reported from the noble hadiths of the Prophet, the sayings of the Imams (Peace be upon them) and the opinions of jurists regarding it . All of which confirmed that it is behind every evil and mistake that a person commits.

4- **The third section:** We discussed in it how we can get rid of the haste . And mentioned the use of some of the prophets (Peace be upon them). As the individual can escape from it through culture, especially religious ones, reading stories are relevant to the haste in order to take a lesson, to learn from, to follow the paths of the prophets and the righteous , to seek refuge from Satan while facing life's circumstances, to learn patience , slowness , to listen to the advices of others who have sound minds and are confident . Where to use the grace of reason , to abandon anger, anxiety , tension, be patient and have good relations with people , to reject jealousy and not to look and think about what others have , such as have confidence in oneself and in one's abilities and to avoid delaying duties .Whether they are... religiously or in work, asceticism from the world , its desires and turning to good deeds that put him on the right path leading to the satisfaction of Allah the most Almighty (May His praise be glorified) and His eternal Paradise. We also talked about the haste of some prophets (Peace be upon them) such as the haste of the Prophet of Allah " Adam " (Peace be upon him) in immortality, the haste of Moses (Peace be upon him) with Al-Khedher (Peace be upon him), as well as the haste of the Prophet Younis (Peace be upon him) with his people . Where their haste was the cause of falling in sin and loss.

5- Conclusion and research's results :

A-There is an interconnected relationship between the haste linguistically and idiomatically .

B- Allah (Glory be to Him) emphasized to abandon this characteristic in the Holy Qur'an in many verses, such as all the prophets, scholars and jurists also emphasized avoiding it.

C- A person successfully achieves his goal through careful decisions and not through hasty decisions.

D- It is the reason for the wrath of Allah (Glory be to Him) . Because He (Glory be to Him) urged us to be patient . So whoever submits to it will lose the reward.

E- It negatively affects a person because of the disappointment and frustration that results from it. He becomes unable to live properly and his life is in danger.

F- Because of it , a person may neglect an obligation or do something forbidden, such as not performing ablution correctly or completely when praying

6- Recommendations:

A- Individuals must refine their character and exercise patience. When angry, they should refrain from making any decisions to avoid future regret.

B- One should acquire diverse knowledge and sciences, especially religious knowledge, to understand what God (may He be glorified and exalted) has forbidden in the Holy Quran, including haste. This also applies to the noble sayings of our Prophet (peace and blessings be upon him) and the teachings of scholars.

C- It is essential to remember that haste is a result of Satan's whispers. He lies in wait to cause one to make mistakes and fail, preventing them from achieving their desired goals.

D- Individuals must realize that God (may His glory be exalted) has commanded and enjoined patience, rewarding and compensating for it in this life and the hereafter. He (may He be glorified and exalted) does not love those who are hasty and prone to error, as this leads to His wrath (may His glory be exalted).

E- It is obligatory for a person to follow the approach of the great Messenger, as he does not delay any work or duty in all aspects of his life, not just religious duties such as prayer. A person should follow his example and perform his affairs and duties on time, so as not to fall into haste and mistakes.

7- List of sources and references.

Keywords : Haste , failure , slowness